التحليل الأيديولوجي لخطابات مواقع الصحف الأمريكية إزاء الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م: موقع صحيفة الواشنطن بوست أنموذجًا

وردة عبد الستار أحمد
معيد بقسم الصحافة كلية الاعلام
وتكنولوجيا الاتصال–جامعة جنوب الوادى

ملخص البحث

أينما وجُدت رسالة إعلامية موجهة من القائم بالاتصال إلى الجمهور، وجُدت أيديولوجيا ظاهرة أو مدسوسة داخل تلك الرسالة، قد تكشفها انتماءات القائم بالاتصال أو توجهات الوسيلة الإعلامية الناقلة للرسالة، فالرسالة الإعلامية لابد لها من رؤية، والرؤية هي فكرة أو مجموعة أفكار تسبق السلوك الاتصالي؛ ومن ثم فالممارسة الإعلامية نتاج رؤية أيديولوجية تتجسد صورها في المنتج الإعلامي عبر وسائل الإعلام المختلفة. وعليه، يكمن الهدف الرئيسي للدراسة الحالية في محاولة الكشف عن الموقف الأيديولوجي لمواقع الصحف الغربية إزاء الانتخابات البرلمانية المصرية لعام ٢٠٢٠م، وفحص كيفية ترميز هذه الأيديولوجيا في خطاباتها، من خلال إجراء دراسة وصفية تحليلية تستند بشكل أساسي إلى مقاربة فيركلاو للتحليل النقدي للخطاب، طُبقت الدراسة على عدد (٤) خطابات منشورة بموقع صحيفة الواشنطن بوست The Washington Post وهي كافة الخطابات المنشورة بمواقع الصحف الأمريكية حول الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٢٠م.

خلصت الدراسة إلى تعددت وتنوعت الأدوات والآليات الخطابية التي اعتمدت عليها الصحيفة في ترميز موقفًا سلبيًا تجاه الانتخابات البرلمانية والنظام السياسي الحالي، واستدراج القراء لتبني الموقف ذاته، ومن بين أكثر الأدوات التي اعتمدت عليها بشكل كبير هي المسلمات والافتراضات المسبقة والمعجمية السلبية وكذلك التناص. تعددت أيضًا الآليات الخطابية مثل التلميح، التوجيه، الحجاج، الدعاية السياسية، وربط الحدث بأحداث أخرى (مثل التعديلات الدستورية وجائحة كورونا)، إلا أنه أكثر الآليات التي تجلت في الخطاب بشكل كبير هما آليتي الدعاية السياسية والتلميح. كما حاولت الصحيفة في الكثير من المواضع التظاهر بالحيادية والموضوعية، فعلى سبيل المثال، قد يبدو ظاهريًا وجود توازن في تمثيل الاصوات (التناص): يبرز صوت الرأي بقدر ما يبرز الرأي الآخر، إلا أن تحليلًا نقديًا لنصوصها– بالنظر إلى النص من منطلق تجديد السياق، وبخاصة من منطلق كيفية جمع الأصوات المختلفة معًا في نسيج النص– يكشف عن تأثير خفي في تشكيل الرأي العام لصالح وجهات نظر معينة، وذلك من خلال اختيارها الدقيق للأصوات وتسلسلها.

الكلمات المفتاحية: الأيديولوجيا، تحليل الخطاب النقدي، الصحف الغربية، الانتخابات.

Abstract:

Wherever there is a message directed from the communicator to the audience, there is an ideology that is apparent or hidden, which may be revealed by the affiliations of the communicator or the orientations of the media outlet transmitting the message. The media message must have a vision, and the vision is an idea or a set of ideas that precedes the communication behavior; therefore, the media practice is the product of an ideological vision whose images are embodied in the media product through various media outlets. Accordingly, the main objective of the current study is to attempt to reveal the ideological position of Western newspaper websites towards the 2020 Egyptian parliamentary elections, and to examine how this ideology is encoded in their discourses, by conducting a descriptive analytical study based primarily on Fairclough's approach to critical discourse analysis. The study was applied to (4) discourses published on The Washington Post website, which are all discourses published on American newspaper websites about the 2020 parliamentary elections.

The study concluded that the newspaper relied on a variety of rhetorical tools and mechanisms to encode a negative position towards the parliamentary elections and the current political system, and to lure readers into adopting the same position, were numerous and varied. Among the tools it relied on most heavily were axioms, presuppositions, negative lexicography, and intertextuality. There were also many rhetorical mechanisms such as allusion, direction, argumentation, political propaganda, and linking the event to other events (such as constitutional amendments and the Corona pandemic), but the mechanisms that were most evident in the discourse were the mechanisms of political propaganda and allusion. The newspaper also tried in many places to pretend to be neutral and objective. For example, it may seem superficially that there is a balance in the representation of voices (intertextuality): the voice of one opinion stands out as much as the other opinion does, but a critical analysis of its texts - looking at the text from the standpoint of renewing the context, especially from the standpoint of how to bring different voices together in the fabric of the text - reveals a hidden influence in shaping public opinion in favor of certain points of view, through its careful selection of voices and their sequence.

Keywords: Ideology, Critical Discourse Analysis, Western Newspapers, Elections.

مقدمة

في عصر العولمة الحالي، تشكل المصادر الإعلامية دورًا فريدًا وأساسيًا في إيصال الخطاب إلى القارئ، وقد أكدت العديد من الأبحاث على الدور الكبير لوسائل الإعلام في نشر المعلومات، فكل خبر أو حدث في العالم يصبح دوليًا لحظة حدوثه؛ ذلك بسبب علاقات القوة بين اللاعبين البارزين في جميع أنحاء العالم . وكلما كانت هناك رسالة مُوجهة من القائم بالاتصال إلى الجمهور، كانت هناك أيديولوجيا ظاهرة أو مخبأة داخل تلك الرسالة، قد تكشفها انتماءات القائم بالاتصال أو توجهات الوسيلة الإعلامية الناقلة للرسالة، فالرسالة الإعلامية لابد لها من رؤية، والرؤية هي فكرة أو مجموعة أفكار تسبق السلوك الاتصالي؛ ومن ثم فإن الممارسة الإعلامية نتاج رؤية أيديولوجية تتجسد صورها في المنتج الإعلامي عبر وسائل الإعلام المختلفة [٢] .

ولأن الانتخابات البرلمانية أحد أهم أشكال الانتخابات السياسية ليس في مصر فقط بل في العالم بوجه عام، فإن متابعتها وتغطية أخبارها إعلاميًا يحظى أيضا بقدر كبير من الأهمية لدى المتابعين منذ انطلاقها وحتي إعلان نتائجها غير الرسمية ثم الرسمية، وكطبيعة أي انتخابات، تعرضت الانتخابات البرلمانية ٢٠٢٠م للعديد من الانتقادات والاتهامات للقوائم الحزبية والمشاركين فيها، منها استخدام رأس المال السياسي، التدخلات الأمنية، واستبعاد العديد من ممثلي البرلمان، وعدم مراعاة التقاليد الخاصة بما يطلق عليه بدء ونهاية الحملات الانتخابية، ومراعاة الصمت الانتخابي، وبصفة عامة ليست المنصات الإعلامية الغربية محايدة تمامًا في عرض الأحداث، وليست موضوعية أيضًا، وفي المقابل ليست مغرضة مئة بالمئة .

ولما كانت الرسالة الإعلامية هي نتاج رؤى وأيديولوجيات تنطلق منها المؤسسات الإعلامية؛ فقد جاءت هذه الدراسة للبحث في الرؤى والأيديولوجيات التي يحتجبها الخطاب الصحفي لمواقع الصحف الأمريكية تجاه تغطيتها للانتخابات البرلمانية مصر ٢٠٢٠م؛ باعتبارها أول انتخابات محلية تُجرى في إطار التركيبة البرلمانية الجديدة بعد التعديل الدستوري المصري ٢٠١٩م.

أولًا: مشكلة الدراسة

إن التقدم الهائل الذي تعيشه دول الغرب جعل من إعلامها الدولي أكثر قدرة وأكبر كفاءة، وبات هو المسيطر على الإعلام العالمي، وأصبح الإعلام الدولي يقترن بدول الغرب، ولما كان الإعلام هو المحور

الرئيسي والوسيلة الأساسية في توجيه سلوك الأخرين وتحديد مواقفهم؛ من خلال الخطابات الإعلامية وما تخفيها من رؤى وأيديولوجيات، كان من البديهي أن تهتم الدراسات والبحوث العربية بتحليل تلك الخطابات، وكشف الغطاء عن هذه الأيديولوجيات، وإماطة اللثام عن التحيزات الأيديولوجية التي يتم تضمينها في الخطاب على شكل معتقدات وانتماءات، أو ميول وتوجهات، أو حتى أفكار يحاول المخاطب أن يفرضها على المتلقي، وكانت الانتخابات البرلمانية في مصر ٢٠٢٠م من القضايا السياسية التي توجهت لها وسائل الإعلام الغربي ولاسيما الصحافة الغربية، من هنا تتبع مشكلة الدراسة الراهنة في "**التحليل النقدي لخطابات مواقع الصحف الأمريكية التي تناولت الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م، ورصد الأيديولوجيات المتضمنة.**

ثانيًا: الدراسات السابقة

هدف دراسة **الخوالدة وآخرون Al-Khawaldeh & et al** (٢٠٢٤) إلى الكشف عن أيديولوجية التسامح الكامنة وراء الخطابات التي ألقاها الملك عبد الله الثاني وعددها ثلاثة خطابات، بالاعتماد على مقاربة فيركلاف (١٩٨٩). وقد كشف التحليل عن النظرة الأيديولوجية الأساسية التي تم التأكيد عليها وبنائها في خطابات الملك عبد الله لتعزيز قيمة التسامح، مثل القضاء على جميع أشكال التعصب العرقي والديني والاجتماعي؛ ونشر الاحترام المتبادل والرحمة والسلام؛ ودعم المساواة ومكافحة الإرهاب. وقد تم توظيف السمات الدلالية التي تشمل الافتراض والاستعارة والأسلوب والاختيارات المعجمية والتكرار لتوضيح أيديولوجية جلالة الملك في التسامح ودحض ادعاءات التطرف والدعوة إلى عالم سلمي ومزدهر للإنسانية وخلق صورة ذهنية إيجابية للإسلام. وتُظهر النتائج أن خطاب التسامح هو خطاب قوة يلعب دور الاتصال المقنع للمقترحات الأيديولوجية [٤].

في حين سعت دراسة **جهنزيب جهان وآخرون Jahanzeb Jahan & et al (٢٠٢٤)** استكشاف هياكل السلطة الأساسية والأسس الإيديولوجية لخطاب الكراهية السياسية المنشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي الباكستانية بالتطبيق على مجموعة من التغريدات المنشورة على منصة إكس (تويتر سالقًا)، وقد خلصت الدراسة إلى أن خطاب الكراهية السياسية ليس مجرد نتيجة ثانوية للتحيزات الفردية ولكنه تفاعل معقد بين هياكل القوة المجتمعية والبنى الإيديولوجية والوصول إلى المنصات الرقمية التي تسهل انتشار وتطبيع مثل هذا الخطاب، كما ثبُت أن خطاب الكراهية يزدهر في ظل الأزمات السياسية والاستقطاب حيث لا يعكس الانقسامات المجتمعية والسياسية القائمة فحسب، بل يساهم أيضًا بنشاط في تفاقمها [٥].

وجاءت دراسة **لازيم وعبود Lazim & Abboud (٢٠٢٤)** تقصي أيديولوجية صحيفة نيويورك تايمز المنشورة من خلال تحليل خطاباتها المنشورة حول الهجرة والمهاجرين، عن طريق إجراء دراسة نقدية معتمدة على منهج التحليل النقدي للخطاب (CDA) وبالتحديد مقاربة فان ديك (٢٠٠٤). وقد خلصت النتائج إلى أن خطاب صحيفة نيويورك تايمز يعرض أيديولوجيات مختلفة لتقديم وجهة نظرها حول المهاجرين. وأخيرًا، توصلت هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الأيديولوجية في صحيفة نيويورك تايمز تم عرضها بشكل جيد من خلال استخدام نموذج فان ديك.

في الأطار ذاته جاءت دراسة **سونداري، وإيراوان Sundari & Irawan (٢٠٢٤)** لاستكشاف وتحليل موضوعات واستراتيجيات الخطابات المنشورة عبر الإنترنت حول حادث تامبا واعتقال كاميرون هيرين، والخطابات التي تناولت خروجه من السجن والإفلات من العقاب وعددها (٣٥) خطاب، وقد جاءت الدراسة نوعية معتمدة على مربع فان ديك للتحليل الأيديولوجي (نحن مقابل هم). وقد خلصت الدراسة إلى أن الخطابات تضمنت ثمانية استراتيجيات رئيسية في النصوص هي: الاستعارة، التهويل، التكرار، الغموض، العبارات التلطيفية، التوازي، والتشبيه، واستراتيجية الضحية [٦].

أما دراسة **جوكانوفيتش ووكانهام jokanovic & Canham (٢٠٢٤)** فسعت الدراسة إلى تحليل الخطابات والأيديولوجيات المتنافسة حول قبول الجمهور للقاح فيروس كورونا في جنوب إفريقيا من خلال تحليل تعليقات المؤثرين المنشورة بين فبراير ٢٠٢١ وفبراير ٢٠٢٢ عبر تويتر في شكل تغريدات، بالاعتماد على مقاربة فيركلاف لتحليل الخطاب النقدي، وقد خلصت الدراسة إلى أن الخطابات المتعلقة باللقاح تعمل كأساس للأيديولوجيات الثقافية والأخلاقية والسياسية، كما تبين أن المؤثرين بنوا واقعًا يُنظر فيه إلى لقاح فيروس كورونا على أنه محفوف بالمخاطر وربما مميت، وتضمنت الخطابات التي تسلط الضوء على الأيديولوجيات التي تدعم قبول لقاح فيروس كورونا الخطابات الطبية والعلمية والأسرية [٧].

وهدفت دراسة **ليو وآخرون Luo& Et. al (٢٠٢٢)** إلى تحليل تغريدات الرئيس[٨] الأمريكي دونالد ترام على تويتر إيديولوجيًا أثناء أزمة كورونا " كوفيد ١٩"، وقد خلصت الدراسة إلى أن دونالد ترامب استخدم ضميرين أساسيين في تغريداته: "نحن" ويشير إلى أمريكا، و" هم" الذي يشير إلى الآخرين، وقد صور أن موقف أمريكية كان إيجابي، بينما جاء موقف المجموعة الأخرى سلبي. كما خلصت أن ترام استخدم الاستراتيجيات النموذجية في خطابه لتصوير كلا المجموعتين، كاستراتيجيات الجدال، السلطة، المقارنة، التكرار، الرسملة، والاستعارات.

وقد سعت دراسة **ألستراند Ahlstrand** (٢٠٢١) إلي الكشف عن استراتيجيأت الاستقطاب الأيديولوجي في خطابات موقع صحيفة كومباس الإخباري الإندونيسي علي الإنترنت. خلصت الدراسة إلي أن الغرض من التقارير المنشورة هو تشويه صورة ميغاواتي حيث ساهم الاستقطاب_الأيديولوجي الضمني للخطاب في تكوين إجماع لدى القراء بأنها أيقونة للقيم غير الديمقراطية؛ كما أن الغموض الاستراتيجي في تقارير موقع كومباس جعل القراء يفسرون هذه الخطابات وفقًا لأيديولوجياتهم.

وفي السياق ذاته هدفت دراسة **عبد الله عمران** (٢٠٢١) إلى التعرف على طبيعة الأيديولوجيا الحاكمة لعملية الإنتاج الإخباري التلفزيوني، والعوامل المؤثرة فيها، والآليات التي تنتهجها المؤسسات الإعلامية لتمرير أيديولوجيتها، ,توصلت الدراسة إلى تعدد العوامل المؤثرة في أيديولوجيا الإنتاج الإخباري التلفزيوني في ظل التنافسية الأيديولوجية الفكرية والممارسة السياسية للسلطة، ونمط ملكية القنوات ومصدر تمويلها وكذلك القيود التشريعية والقانونية وكلها عوامل تتناقض مع دعوات تطوير وإصلاح الإعلام التقليدي في المنطقة؛ فالسعي لتحقيق ذلك يجب أن يترافق مع تحرير المؤسسات الإعلامية من تلك القيود، حيث إنه لا يمكن الحديث عن مفاهيم الديمقراطية والشفافية والحرية دون الحديث عن حرية الإعلام.

وتناولت دراسة **غربان زاده Ghorbanzadeh** (٢٠٢٠) تحليل الأيديولوجيا في الخطابات وعناوين الصحف حول التدخل العسكري الأمريكي في سوريا، وتحديد ما إذا كانت الأيديولوجية وراء النص تقيد حرية التعبير في الصحف المعنية وإلى أي مدى، وتوصلت الدراسة إلى أنه في معظم الحالات، استخدمت الصحف المختلفة الخطاب أيديولوجيًا لتمثيل أحداث الصراع، وطبقت وسائل الإعلام المختلفة استراتيجيات الخطاب المتشابهة في تغطية الحدث، على الرغم من حقيقة أنها تقدم تقارير من زوايا مختلفة. وهذا يعني أن النصوص الإخبارية تضغط على الأيديولوجيات الأساسية للدول المختلفة.

وسعت دراسة دراسة **عبد المجيد Abdulmajid** (٢٠١٩) إلى البحث في أيديولوجية الخطاب الإعلامي في الشرق الأوسط من خلال التحقيق في التأثيرات السياسية على المؤسسات الإعلامية الرائدة في المنطقة، وقد أشارت النتائج إلى وجود تأثير واضح للأجندات السياسية المحلية على الخطاب والسياسات التحريرية لكل من المؤسسات الإعلامية المدروسة، والتي تظهر مخالفة للالتزام الصحفي المزعوم بالموضوعية والحياد من حيث التقارير الإخبارية.

وحاولت دراسة **محسن Muhassin (٢٠١٩)** استكشاف بنية النص والإدراك الاجتماعي والسياق الاجتماعي للخطاب السياسي ببرنامج ماتا نجوى الحواري خلال الانتخابات الرئاسية في إندونيسيا عام ٢٠١٩م، وأظهرت النتائج أن موضوع المناقشة يتأثر بفكر مقدم البرنامج، وأن الملامح اللغوية مثل الاستعارة والتكرار واللوم والإنكار ظهرت في البرنامج، إضافة إلى أن مقدم البرنامج يميل إلى التحيز السياسي بتأكيده على موقفه السياسي.

وفي إطار استعراض الدراسات السابقة أيضًا لوحظ أن عددًا من الباحثين العرب والأجانب قد عمدوا إلى تناول الانتخابات البرلمانية, ومن أمثلة تلك الدراسات دراسة **علي يونس السيد (٢٠٢٢)** والتي هدفت إلى الإجابة على سؤالين الأول: هل هناك علاقة بين نسبة التصويت والمسافة بين مقر إقامة المُصوت ومركزه الانتخابي بدائرة مركز كفر الشيخ في انتخابات مجلس النواب ٢٠١٥م؟ وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين عدد مراكز الاقتراع ونسبة التصويت بقيمة(٠,٥٢)، وأن هناك علاقة ارتباطية بين تكلفة انتقال الناخب من محل سكنه إلى اللجنة الانتخابية من ناحية أخرى ونسبة التصويت من ناحية أخرى بلغت (٠,٥١).

ومن ضمن تلك الدراسات التي تناولت الانتخابات البرلمانية دراسة **سيتشي Cicchi** (٢٠٢١) التي بحثت في العقبات الرئيسية أمام توحيد وتحديث الانتخابات الأوروبية في الدول الأعضاء المختلفة، وخلصت الدراسة إلى أن الأحزاب السياسية الأوروبية والوطنية يجب أن تعزز علاقتها بشكل أكبر، وهو عنصر حيوي في النظام السياسي الأوروبي يمكن أن يزيد من الطبيعة العابرة للحدود للانتخابات الأوروبية.

وتمحورت دراسة **زيميرمين وآخرون Zimmermann& Et. Al (٢٠٢٠)** [١]. حول تساؤل رئيس يتمثل في ما إذا كانت الأخبار المضللة المنتشرة عبر الإنترنت تمتلك القدرة على تغيير الظروف السياسية السائدة أثناء الحملة الانتخابية للانتخابات البرلمانية الألمانية٢٠١٧م، خلصت الدراسة إلي أن الأخبار المضللة المنشورة عن الانتخابات البرلمانية الألمانية في وسائل الإعلام كان لها تأثير محدد في اختيار المرشحين؛ حيث ركزت علي إبعاد الناخبين عن الحزب الحاكم الرئيسي (CDU / CSU)، ودفعهم إلى الشعبيين اليمينيين (أي حزب البديل) كما أثبتت أنه كلما قل ثقة الفرد في وسائل الإعلام والسياسة الإخبارية، زاد إيمانه بالتضليل عبر الإنترنت.

وعمدت دراسة **محمد القيسي (٢٠٢٠)** إلي قياس فاعلية الاعلانات السياسية في الانتخابات البرلمانية الأردنية من منظور أساتذة الجامعات، وتوصلت الدراسة إلي أن مستوى فاعلية الإعلانات السياسية في زيادة إدراك المبحوثين كانت بمتوسط حسابي (٣,٢٥). ومستوى فاعليتها في زيادة فهم واستيعاب المبحوثين بمتوسط حسابي (٣,٦٤)، ومستوى فاعليتها في اقتناع المبحوثين بلغت بمتوسط حسابي (٣,٥٣)، وجود علاقة ارتباطية بين درجة تعرض أساتذة الجامعات للوسائل الاعلانية ومستويات الفهم والإدراك والإقناع لديهم.

واستطلعت دراسة **شريف بدران وحسن عبد الأمير جاسم (٢٠٢٠)** آراء النخبة الإعلامية بمملكة البحرين في التغطية التليفزيونية للانتخابات البرلمانية ٢٠١٨م، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن نسبة (٨٣,٩%) من عينة النخبة الإعلامية مهتم بمتابعة التغطية التليفزيونية للانتخابات البرلمانية في مملكة البحرين، وأن عينة النخبة الإعلامية تتابع التغطية التليفزيونية للانتخابات في مملكة البحرين بنسبة (٦٩,٦).

التعليق على الدراسات السابقة

باستقراء الدراسات والأوراق البحثية السابق الإشارة إليها نجد أنها اهتمت بتوضيح الاستراتيجيات اللغوية والإقناعيه التي تستخدمها السلطة لتمرير رسائلهم للجمهور، كما استخدمت أغلب الدراسات التي تناولت تحليل الخطابات نقديًا على مقاربة فيركولاف وفان دايك التي تنظر للخطاب باعتباره ممارسة اجتماعية منها دراسة الخوالدة وآخرون Al-Khawaldeh & et al (2024) ودراسة جوكانوفيتش ووكانهام jokanovic & Canham (2024) التي اعتمدت على مقاربة فيركلاف (1989)، ودراسة دراسة لازيم وعبود Lazim & Abboud (2024) التي اعتمدت على مقاربة فان ديك (2004)، من ثم فقد أفادت تلك الدراسات في مجملها الدراسة الحالية على المستويين المنهجي والمعرفي، كما استفادت مما قدمته تلك الدراسات من مفاهيم ومداخل نظرية ساهمت في بلورة تساؤلات الدراسة الحالية.

ثالثًا: أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من كونها تبحث في الأبعاد الأيديولوجية للخطاب الصحفي لصحيفة الواشنطن بوست الأمريكية ومواقفها السياسية تجاه الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م (النواب والشيوخ)؛ وذلك من خلال التحليل النقدي لهذه الخطابات، وهو ما يسهم في زيادة الوعي وتبصرة المتلقي بالأساليب التي تستخدم

في الخطاب لخدمة أيديولوجيات معينة، وبالتالي فإن هذه الدراسة تتخذ أهميتها من الأهمية التي يحظى بها التحليل النقدي للخطاب في عصرنا الحالي؛ إذ أضحى من أكثر التخصصات حضورًا ولا تزال جهود الباحثين نحو ترجمة دراساته مستمرة إلى اليوم؛ وقد خصصنا خطابات مواقع الصحافة الأمريكية إزاء تغطية الانتخابات البرلمانية ٢٠٢٠م، لما تمثله هذه الانتخابات من أهمية بوصفها أول انتخابات تشريعية تم إجراؤها بعد التعديل الدستوري البرلماني المصري ٢٠١٩.

هذا بجانب الدور التنويري الذي تقوم به دراسات التحليل الأيديولوجي والتحليل النقدي للخطاب؛ حيث تقوم بتوعية المتلقي بعدم أخذ الاشياء بوصفها مسلمات، وتوعيته ببنيات الخطاب الغامضة التي تعزز من أيديولوجيات السلطة، فالرسالة الإعلامية متغيرًا مهمًا في صياغة وعي الجمهور ومواقفهم واتجاهاتهم، فكان الاهتمام بأيديولوجيا الرسالة الإعلامية وما تحمله من عقائد وأفكار في صدارة الرسالة الإعلامية في المجالين الفكري والسياسي، ويلاحظ ذلك بوضوح كبير في التدفق المعلوماتي من وسائل الإعلام الغربية الموجهة للمجتمعات النامية.

رابعًا: أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في الكشف عن الرؤى والأيديولوجيات التي يحتجبها الخطاب الصحفي موقع صحيفة الواشنطن بوست تجاه تغطية الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م، ويتفرع عن ذلك الهدف عدة أهداف فرعية تساعد على تحقيق الهدف الرئيسي كالتالي:

1. الكشف عن تأثير الأيديولوجيا على بعض الاستراتيجيات المطبقة في خطابات موقع صحيفة الواشنطن بوست تجاه الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م.

2. إظهار الأنساق الإيديولوجية التي اعتمدت عليها خطابات موقع صحيفة الواشنطن بوست في تغطيتها للانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م

3. الكشف عن الظروف والملابسات التي أثرت في إنتاج النص واستهلاكه.

4. الكشف عن الاستراتيجيات الخطابية التي يوظفها موقع صحيفة الواشنطن بوست إزاء تغطية الانتخابات البرلمانية ٢٠٢٠م.

خامسًا: تساؤلات الدراسة

1.كيف تؤثر الأيديولوجيا على بعض الاستراتيجيات المطبقة في خطابات موقع صحيفة الواشنطن بوست تجاه الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م؟

2.ما الأنساق الإيديولوجية التي اعتمدت عليها خطابات موقع صحيفة الواشنطن بوست في تغطيتها للانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م؟

3.كيف جاءت الظروف والملابسات التي أثرت في إنتاج النص واستهلاكه؟

4.كيف وظفت صحيفة الواشنطن بوست الاستراتيجيات الخطابية لتمرير أيديولوجياتها إزاء تغطية الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م؟

سادسًا: نوع الدراسة

تصنف هذه الدراسة وفقًا للهدف منها على أنها دراسة وصفية تحليلية، ويهدف هذا النوع من الدراسات إلى جمع المعلومات اللازمة لإعطاء وصف لأبعاد أو متغيرات الظاهرة المدروسة، ولأن الدراسة تصنف وفقًا لأسلوب إجراءها على أنها دراسة كيفية، فإن الأمر يمكن أن يكون أكثر صعوبة وحساسية، إذ أنه على الباحثة أن تعمل جاهدتًا في التعرف على كل ما له علاقة بالظاهرة المدروسة من خلال البحث عما يسمى بوحدات النشاط التي يمكن تفتيت كل واحدة منها إلى وحدات صغيرة، هذه الوحدات في واقع الأمر أشبه ما تكون بمتغيرات للموضوع وعناصره، لم تلزم الباحث نفسها بالتعرض إليها كما هو الحال في الدراسات الكمية؛ وانما يخضع الأمر في ذلك لقدرةٍ الباحث في التنقيب عنها ووصفها.

سابعًا: منهج الدراسة

-منهج تحليل الخطاب النقدي

يعد المنهج بمثابة الطريقة والإجراءات التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة، من أجل التوصل إلى الحقيقة في العلم. ولما كانت النتائج الأيديولوجية هي أحد أنواع النتائج التي تسببها النصوص، والتي تحظي باهتمام التحليل النقدي للخطاب( )؛ فإنه من الملائم الاستعانة بمنهج تحليل الخطاب النقدي (CDA) في تحليل الخطابات التي تناولت الانتخابات البرلمانية المصرية لعام ٢٠٢٠م بمواقع الصحف الغربية محل الدراسة.

وقد ظهر التحليل النقدي للخطاب (Discourse Critical Analysis) كمجموعة من المقاربات في أواخر القرن الماضي، واتخذ شكلًا مؤسسيًا سنة ١٩٩١م، عند محاولة تشكيل برنامج للتبادل الأكاديمي والتعاون المشترك بين الباحثين والمنظرين من مختلف البلدان، بدعم من جامعة أمستردام، فتوالت على إثرها البحوث والدراسات حتى أصبح تخصصًا راسخًا، وأُضفي عليه الطابع المؤسسي في مختلف أنحاء العالم، ومن رواد تحليل الخطاب النقدي هم: روث ووداك (Ruth Wodak)، وفان دايك (Van Dijk)، ونورمان فيركلاف (Norman Fairclough) . وتجدر الإشارة إلى أن المصطلح (تحليل الخطاب النقدّي CDA) تم تقديمه لأول مرة من قبل فيركلاف (Norman Fairclough) (١٩٨٩) في كتابه اللغة والقوة ، ومع بداية القرن الحالي أصبح من أبرز التوجهات البحثية استقطابًا للباحثين ، بينما ازدهر التحليل النقدّي لدى الباحثين العرب في السنوات الأخيرة، يظهر ذلك جليًا في الكم المتزايد للدراسات التي تعالج العلاقة بين الخطاب المعلن والسلطة المصدرة له في العالم العربي .

يعرف فان دايك (Van Dijk) التحليل النقدي للخطاب بأنه " نوع من البحث التحليلي للخطاب الذي يعني في المقام الأول بدراسة أشكال السلطة والهيمنة في النصوص والخطابات، وطريقة تفعيلها، وإعادة إنتاجها، في السياقين الاجتماعي والسياسي . ويرى فيركلوف (Norman Fairclough) أن تحليل الخطاب النقدي CDA يعتمد على اللغة التي هي أيضًا جزء من الحياة الاجتماعية، ومترابطة ديالكتيكيًا مع عناصر الحياة الاجتماعية الأخرى ، فهو يعرفه على أنه "تحليل للعلاقات في الخطاب، يتضمن اللغة وأشكال سيرورة المعنى الأخرى، كالتعبير بالجسد والصور المرئية والعناصر الأخرى في الممارسات الاجتماعية . يجمع فيركلوف (Fairclough) بهذا التعريف بين التحليل اللغوي للخطاب وبين التحليل الاجتماعي؛ إذ يربط بين بنية الخطاب وبين علاقات السلطة داخل المجتمع، ثم يعالج كيفية تحقيق هذه العلاقات أو مقاومتها من خلال التفاعل الخطابي .

ينظر فيركلوف إلى اللغة بوصفها "شكلًا من أشكال الممارسة الاجتماعية" شرح ذلك في كتابه اللغة والسلطة قائلًا: "فأما الظواهر اللغوية فهي اجتماعية بمعنى أنه حيثما تكلم الناس أو أنصتوا أو كتبوا أو قرأوا، فإنما يفعلون ذلك بطرائق يحددها المجتمع ولها آثار اجتماعية. وحتى حين يصل وعي الناس بفرديتهم إلى ذروته ويتصورون أنهم برثوا إلى أقصى حد من الأثار الاجتماعية– في أحضان الأسرة على سبيل المثال – فإنهم يستخدمون اللغة أيضًا بطرائق تخضع للأعراف الاجتماعية .

وبذلك يعتبر فيركلاف اللغة جزءًا من الحياة الاجتماعية لا يمكن اختزاله، وبينها وبين عناصر الحياة الاجتماعية الأخرى علاقة منطقية جدلية تجعل من الضروري أن يأخذ البحث والتحليل الاجتماعي اللغة بعين الاعتبار، وهذا لا يعني أن فيركلاو يختزل الحياة الاجتماعية في اللغة، وإنما يرى أن تحليل الخطاب استراتيجية إلى جانب استراتيجيات أخرى في التحليل الاجتماعي مثل مبحث الأعراق ودراسة المؤسسات وغيرها من الدراسات التي تجعل المجتمع موضوعًا لها.وعليه، فإن فيركلاو يتناول الخطاب الإعلامي بالدراسة في ضوء رؤية تخص الجانب الاجتماعي بأهمية كبرى، مشيرًا إلى أن المقاربة التي يعتمدها جديدة ولكنها لا تقطع الصلة مع ما سبقها من المقاربات التي تناولت الإعلام بالدراسة، وذلك من قبيل الدراسات التي ركزت على التناص أو الدمج بين الأنواع [٢] [٩] .

ويرى فيركلاو أن التحليل النقدي للخطاب المتعلق بحدث اتصالي هو تحليل للعلاقة القائمة بين ثلاثة أبعاد أو مستويات (المستوى النصي، مستوى الممارسة الخطابية، ومستوى الممارسة الاجتماعية) .

ولما كانت النتائج الأيديولوجية هي أحد أنواع النتائج التي تسببها النصوص، والتي تحظي باهتمام التحليل النقدي للخطاب ؛ فإنه من الملائم الاستعانة بمنهج تحليل الخطاب النّقدي في تحليل الخطابات التي تناولت الانتخابات البرلمانية المصرية لعام ٢٠٢٠ بمواقع الصحف الأمريكية محل الدراسة، فالتحليل النقدي للخطاب لا ينكفئ على السياقات اللغوية والنصية المحدودة (بنية الخطاب)، بل يتجاوزها إلى السياقات الاجتماعية المهيمنة، ولا ينخدع بالمقولات الجاهزة، ولا بما تمارسه الأيديولوجيات من تعمية وتعتيم وخداع، ولا يتوقف عند ما هو كائن، بل يتجاوزه إلى ما يمكن أن يكون، ويسعى إلى إحداث تغيرات اجتماعية تبدأ من الوعي ولا تنتهي به [٢] [٣] .

وتوظف الدراسة منهج تحليل الخطاب النقدي للكشف عن الأيديولوجيات الخفية لخطابات مواقع الصحف الأمريكية إزاء تغطية الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م.

ثامنًا: أدوات الدراسة

عندما نتحدث عن الخطاب، فإننا نتجاوز مفهوم الجملة، وهو ما يعني أن الدراسة بحاجة إلى أدوات ووسائل تحليلية أخرى غير تلك التي تستعمل في تحليل الجملة، لأن الغرض هنا الكشف عن الأيديولوجيات المستترة وراء الكلمات وتجاوز المعنى الضيق للجملة، لذا فقد اعتمدت في الدراسة الحالية على مجموعة من الأدوات والآليات الاستراتيجية مُستنبطة من مقاربة تحليل الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية: تعتمد هذه المقاربة

على تحليل كل من "فيركلف وفان دايك للخطاب، حيث يرى فيركلف " أن الخطاب النقدي يدمج بين التحليل النصي وتحليل عملية إنتاج النص واستهلاكه، والتحليل الاجتماعي والثقافي والأيديولوجي ، بينما يرى فان دايك " أن تحليل الخطاب يركز على الموقف الاجتماعي الذي حدده بالسياق الاجتماعي والأنشطة التي تحيط بالخطاب" . وتتمثل الادوات الاستراتيجية في: العبارات الملزمة، المّسلمات، الألفاظ التي تدل على التعميم، تحفيز الإثارة العاطفية لدى المتلقي، الألفاظ والعبارات القنعة (المغالطات المادية) أما الآليات التي تم الاعتماد عليها فتتمثل في: آلية التلميح، آلية التوجيه، آلية الحجاج، آلية التسمية، آلية الدعاية السياسية (البروباغندا) وما يرتبط بها من وسائل كنشر المغالطات والأكاذيب والتكرار، والهجوم على الشخصيات والربط الزائف.

تاسعًا: مجتمع وعينة الدراسة

بعد عمل فحص شامل لكافة الصحف الأمريكية المهتمة بالشئون الدولية بشكل عام، تبين أن صحيفة واحدة فقط أولت اهتمامًا بتغطية الانتخابات البرلمانية المصرية لعام ٢٠٢٠م، تمثلت في صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post"، فرغم اهتمام الصحف الأمريكية بتغطية الأحداث والشئون المصرية وخاصة بعد أحداث الخامس والعشرين من يناير لعام ٢٠١١م، وبعد إجراء مسح للخطابات التي نشرها موقع الصحيفة بالاستعانة بالكلمات المفتاحية والنظر في الأرشيف تبين أن الصحيف نشرت (٤) خطابات خلال فترة الانتخابات التي امتدت من من ٢٠٢٠/٧/١١م، وهو تاريخ تقديم الطلبات الانتخابية لمجلس الشيوخ وحتى ٢٠٢٠/١٢/١٤م وهو إعلان النتيجة النهائية لانتخابات مجلس النواب.

-مبررات اختيار صحيفة الواشنطن بوست

تعتبر صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post "، والمعروفة أيضًا باسم (The Post) وبشكل غير رسمي (WaPo, WP) من الصحف الأمريكية التي تصدر في واشنطن العاصمة. والتي تأسست عام ١٨٧٧م، على يد ستيلسون هاتشينز (Stilson Hutchins). وفي عام ١٨٨٠م بدأت بإصدار نسخ يومية حتى في يوم العطلة، وبذلك أصبحت أول صحيفة في المدينة تصدر سبعة أيام في الأسبوع. وفي عام ١٨٨٩م، باع هاتشينز (Hutchins) الصحيفة إلى فرانك هاتون (مدير عام سابق لمكتب البريد) وبراية ويلكنز (عضو نظام الاحتياطي الفدرالي عن ولاية أوهايو).

أنشأت الصحيفة أول نسخة إلكترونية لها على الإنترنت في العام ١٩٩٦م، في محاولة منها للتكيف مع البيئة الرقمية الجديدة من خلال إنتاج محتوى صحفي عبر الإنترنت، وكانت ولا تزال واحدة من أكثر الصحف الرقمية قراءة في الولايات المتحدة.

تركز الصحيفة بشكل خاص على السياسة الوطنية المحلية، واشتهرت بكشفها لفضيحة ووترغيت، التي قادت لاستقالة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، وتعد الواشنطن بوست "The Washington Post " واحدة من الصحف الأكثر تأثيرًا في العالم، وقد فازت الصحيفة ب ٤٨ جائزة بوليتزر، تشمل منها ست جوائز بوليتزر منفصلة مُنحت للصحيفة في عام ٢٠٠٨، وقد تأسس موقعها الالكتروني عام ١٩٩٦، ويجذب زوارًا من حول العالم . وفي عام ٢٠١٣ استحوذ الملياردير "جيف بيزوس" علّى صحيفة لواشنطن بوست "The Washington Post " مقابل ٢٥٠ مليون دولار ، ما أدى إلى زيادة الاستثمار في الصحيفة وتحسين تغطيتها الإخبارية.

تُصنف صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post " بأنها صحيفة ليبرالية، تميل إلى دعم الحزب الديموقراطي في الولايات المتحدة ، وبالرغم من ذلك فإنها تتمتع بسجل من التغطية الموضوعية للأحداث. وتؤمن صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post " بالديموقراطية كشكل من أشكال الحكم الأفضل، وتدعم السياسات التي تعزز الحقوق والحريات الفردية، كما تؤمن الصحيفة بحقوق الإنسان وتدعم الجهود الدولية لدعم هذه الحقوق

عاشرًا: مفاهيم الدراسة

التحليل الأيديولوجي اصطلاحًا: يُعتبر التحليل الأيديولوجي للخطاب واللغة مبحثًا أكاديميًا ونقديًا واسع الانتشار في العديد من الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية، ويقوم هذا النوع من التحليل على إمكانية الكشف عن إيديولوجية الكاتب والمتكلم من خلال القراءة الدقيقة لكتاباته وخطاباته وفهمهما أو من خلال التحليل المنتظم الذي يتبع منهجًا معينًا عندما يُعبر أصحاب اللغة عن أيديولوجياتهم بشكل واضح في استخداماتهم للغة وتواصلهم مع الآخرين . ٣ ٨

التحليل الأيديولوجي إجرائيًا: هو عملية الكشف عن والرؤى والأيديولوجيات التي تتبناها مواقع الصحف

الغربية تجاه الانتخابات البرلمانية المصرية، والطرق والاستراتيجيات التي يتم بها تشفير هذه الأيديولوجيات.

المواقع الصحفية اصطلاحًا: هي مواقع إلكترونية علي الانترنت تطرح نفسها علي الشاشة، بوصفها مشروعًا إعلاميًا متكاملًا، وتضم هيئة تحرير وشبكة مراسلين، ولديها سياسة واستراتيجية واضحة، وتتضمن كافة المواقع الإخبارية سواء النسخة الفورية لصحف مطبوعة، أو مواقع إخبارية غير تابعة لصحف؛ وتعد فيها اللغة محددًا لطبيعة الجمهور وحجم انتشارها [٣] [٩].

المواقع الصحفية إجرائيًا: هي الطريقة أو الهيئة التي تكون عليها الصحف الورقية على شبكة الإنترنت، والتي تحتوي على مضامين ونصوص في مجالات الصحافة.

الانتخابات اصطلاحًا: تعرف الانتخابات بأنها المظهر الرئيسي للمشاركة السياسية من قلب الشعب؛ لاختيار ممثليهم في المجالس المختلفة عن طريق التصويت، وهي الطريقة الوحيدة لتنفيذ الديموقراطية التمثيلية، فهي الوسيلة المعاصرة لتداول السلطة وآلية ضرورية تنسجم مع كافة الأنظمة التي تضفي على نفسها صفة الديموقراطية، والتي يمكن الاعتماد عليها في اختيار الرؤساء وممثلي الشعب في الهيئات العامة والنيابية، وهي بمثابة قاعدة أساسية في بناء مجتمعات حرة، ومستقلة [٤] [٠].

الانتخابات إجرائيًا: يقصد بالانتخابات هنا الانتخابات البرلمانية المصرية (الشيوخ ، النواب) لعام ٢٠٢٠م وهي شكل من أشكال ممارسة الديمقراطية، حيث يقوم الشعب بالإدلاء بصوته لمن يراه مناسب لتمثيله أمام الدولة.

حادي عشر: نتائج الدراسة

المحور الأول: ظروف وملابسات إنتاج خطابات موقع صحيفة الواشنطن بوست المتعلقة بالانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م واستهلاكها

للسياق دور أساسي لفهم دور النص وتأثيره، فلا تمارس الخطابات نفوذها خارج نطاق السياق، إنما للظروف المحيطة أثر كبير في تشكيل الخطاب والحكم عليه، وفيما يتعلق بسياق إنتاج خطابات الصحيفة الحالية، فقد جاءت لتغطي الانتخابات البرلمانية في مصر التي جرت في النصف الثاني من عام ٢٠٢٠م،

وبالحديد في الفترة من ١١ يوليو (تاريخ فتح باب الترشح لانتخابات مجلس الشيوخ) وحتى ١٤ ديسمبر (تاريخ إعلان النتائج النهائية لانتخابات مجلس النواب).

جاءت الانتخابات في سياق سياسي واجتماعي وصحي معقد، وأحاط بها ظروف وملابسات على مستويات جمة، فعلى المستوى السياسي: تُعد الانتخابات جزءً من سلسلة التغيرات التي شهدها النظام السياسي المصري، فهي أول انتخابات برلمانية تُجرى بعد التعديلات الدستورية ٢٠١٩م، التي أفضت إلى إنشاء مجلس الشيوخ، محولة النظام البرلماني من غرفة واحدة إلى نظام الغرفتين، أو ما يعرف بالازدواج البرلماني، وأجريت الانتخابات وفقًا لنظام مختلط يجمع بين القائمة المغلقة المطلقة (لتحالفات سياسية تضم مرشحين يمثلون الأحزاب السياسية الرئيسية) والنظام الفردي الذي يسمح بترشح الأفراد، سعيًا لضمان تمثيل واسع للقوى السياسية.

أما على الصعيد الصحي، فقد واجهت الانتخابات تحديًا كبيرًا جراء تفشي جائحة كورونا، مما اضطر الحكومة إلى اتخاذ إجراءات صارمة لضمان سلامة العملية الانتخابية، من توزيع الكمامات المجانية، إلى تعقيم مراكز الاقتراع والحفاظ على التباعد الاجتماعي.

وعلى المستوى الأمني، كانت الأجواء مستقرة بفضل السيطرة الأمنية القوية التي فرضتها الحكومة، مما أدى إلى إجراء الانتخابات في ظل أجواء هادئة وآمنة، دون وقوع حوادث تُذكر.

اقتصاديًا، عانت البلاد من ضغوط هائلة، نتيجة لسياسات الإصلاح الاقتصادي التي بدأت منذ عام ٢٠١٦م، حيث شهدت الأسعار ارتفاعًا كبيرًا وتراجعت القدرة الشرائية للمواطنين. ومع تفاقم هذه الأوضاع بسبب جائحة كورونا، تأثرت قطاعات حيوية كالسياحة والاستثمار، ما زاد من الأعباء على الفئات الفقيرة والمتوسطة.

يمكن القول إن الانتخابات البرلمانية المصرية لعام ٢٠٢٠م جاءت في ظل استقرار سياسي وأمني، إلا أن التحديات الصحية والاقتصادية ألقت بظلالها على مجريات العملية الانتخابية.

وقد نشر موقع صحيفة الواشنطن بوست (The Washington Post) عدد (٤) خطابات حول الانتخابات المصرية ٢٠٢٠م في الفترة من ١١ يوليو ٢٠٢٠م- تاريخ فتح باب الترشح لانتخابات مجلس الشيوخ- وحتى ١٤ ديسمبر ٢٠٢٠م- تاريخ إعلان النتيجة النهائية لانتخابات مجلس النواب، ويوضح الجدول التالي تسلسل نشر الخطابات خلال فترة الانتخابات:

جدول (١) يوضح خطابات الواشنطن بوست التي تناولت الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م

م	عنوان الخطاب	قالب الخطاب	الكاتب	تاريخ النشر
١	مصر تحدد موعد انتخابات أغسطس المقبل لإعادة تشكيل مجلس الشيوخ .	تقرير إخباري	سامي مجدي	٢ يوليو ٢٠٢٠
٣	المصريون يصوتون لإعادة تشكيل مجلس الشورى بالبرلمان .	تقرير إخباري	سامي مجدي	١١ أغسطس ٢٠٢٠
٤	المصريون ينهون التصويت على مقاعد مجلس الشيوخ الذي لا يتمتع بسلطة .	تقرير إخباري	وكالة اسوشايتد	١٢ أغسطس ٢٠٢٠
٥	مصر تحاكم نحو ٥٤ مليون شخص قاطعوا التصويت على مجلس الشيوخ .	تقرير إخباري	سامي مجدي	٢٦ أغسطس ٢٠٢٠

بالنظر إلى سياق إنتاج الخطابات الأربعة التي نشرتها صحيفة الواشنطن بوست " The Washington Post " حول الانتخابات البرلمانية المصرية لعام ٢٠٢٠م، يتضح أنها جاءت موزعة على امتداد فترة الانتخابات لمجلس الشيوخ، حيث جاء أول خطاب قبل فتح باب الترشح لانتخابات مجلس الشيوخ، وجاء الخطاب الثاني والثالث أثناء فترة التصويت وبعد التصويت جاء الخطاب الرابع، أما فيما يخص انتخابات مجلس النواب التي امتدت من ١٧ سبتمبر– تاريخ تقديم طلبات الترشح– وحتى ١٤ ديسمبر ٢٠٢٠م– تاريخ إعلان النتيجة النهائية– فلم تنشر الصحيفة خطابات في هذه الفترة.

بنية خطابات صحيفة الواشنطن بوست The Washington Post

1. بنية الخطاب الأول

يصنف الخطاب الأول ضمن فئة "التقرير الإخباري"، الذي يتبع نمطًا تقليديًا في صياغة المعلومات مع التركيز على إظهار وجهة نظر المعارضة، حيث يبدأ بالعناصر الأهم (العنوان والمقدمة)، ثم ينتقل إلى التفاصيل (مواعيد الانتخابات، الإجراءات، الخلفية)، ثم يعطي سياق تاريخي وسياسي للحدث، وينتهي بعرض آراء المعارضة، يمكن تقسيم الخطاب إلى وحدات بنيوية كبرى كالتالي:

الوحدة الأولى (المقدمة): تُعلن عن موعد انتخابات مجلس الشيوخ وتُشير إلى تاريخ إعادة تشكيله.

الوحد الثانية (متن الخطاب): تعرض الصحيفة تفاصيل الانتخابات والإجراءات المتخذة، وتُقدم خلفية عن التعديلات الدستورية وأدوار الشخصيات السياسية، كما تستعرض الإجراءات الاحترازية

الوحدة الثالثة (الخاتمة) وفيها تلخص الصحيفة الوضع السياسي في مصر.

2. بنية الخطاب الثاني:

يصنف الخطاب ضمن فئة "التقارير الإخبارية" والذي يمكن تقسيمه إلى وحدات بنيوية كبرى كالتالي:

الوحدة الأولى (المقدمة): وتتضمن إعلان بدء التصويت لانتخابات مجلس الشيوخ مع الإشارة للتعديلات الدستورية وذكر زيادة حالات الإصابة بفيروس كورونا.

الوحدة الثانية (متن الخطاب): وتدور حول المحاور التالية:

- عرض للإجراءات الانتخابية من عدد المقاعد وتمثيل المرأة.
- السياق السياسي، من خلال التركيز على التعديلات الدستورية الأخيرة، وصلاحيات مجلس الشيوخ، ودور الرئيس والانتقادات الموجهة للانتخابات.
- مشاركة المواطنين في التصويت وآرائهم حول الانتخابات.
- تأثير جائحة كورونا على الانتخابات والإجراءات الاحترازية المتخذة.

الوحدة الثالثة (الخاتمة): وتتضمن توقعات حول نتائج الانتخابات مع الإشارة للانتقادات الموجهة للعملية الانتخابية.

3. بنية الخطاب الثالث:

يصنف الخطاب ضمن فئة "التقارير الإخبارية" التي تقدم معلومات عن حدث معين (الانتخابات المصرية لمجلس الشيوخ) مع تفاصيل حول العملية الانتخابية والنتائج المتوقعة، وينقسم الخطاب إلى وحدات بنيوية كبرى كالتالي:

الوحدة الأولى (المقدمة): تقدم الحدث الرئيسي المتمثل في انتهاء عملية التصويت وبدء فرز الأصوات، مع إعطاء لمحة موجزة تلخص موضوع التقرير.

الوحدة الثانية (متن الخطاب): وتتضمن المحاور التالية:

- عرض خلفية الحدث، مع معلومات حول مجلس الشيوخ والتعديلات الدستورية التي أعادت تشكيله.
- توضيح الإجراءات التي اتخذتها لجنة الانتخابات، بما في ذلك فرض الغرامات على المقاطعين، وعدد الناخبين المؤهلين والمرشحين المتنافسين.
- استعراض السياق السياسي، مع التركيز على التعديلات الدستورية، صلاحيات مجلس الشيوخ، ودور الرئيس في تعيين جزء من أعضائه.

- وصف الأجواء المحيطة بالانتخابات، من تفاعل شعبي، رقص وهتافات أمام مراكز الاقتراع، مع الإشارة إلى ملامح التنافس بين المرشحين والأحزاب.
- الإشارة إلى الإجراءات الأمنية المشددة التي صاحبت الانتخابات، مما يعكس الأجواء العامة التي سادت العملية الانتخابية.

الوحدة الثالثة (الخاتمة): تتناول موعد إعلان النتائج الرسمية مع التطرق إلى مواعيد جولات الإعادة المتوقعة.

4. بنية الخطاب الرابع:

يصنف الخطاب ضمن فئة " التقرير الإخباري" حيث يجمع بين تقديم معلومات عن حدث محدد (إحالة ٥٤ مليون شخص للنيابة بسبب مقاطعتهم انتخابات مجلس الشيوخ) وتحليل لتداعيات هذا الحدث. كما يقدم رأيًا نقديًا عبر عرض ردود الأفعال على القرار، مما يضيف بُعدًا تحليليًا للتقرير. ويصنف الخطاب لوحدات بنيوية كبرى كالتالي:

الوحدة الأولى (مقدمة): يُفتتح الخطاب بقرار لجنة الانتخابات المصرية مقاضاة المقاطعين للتصويت في انتخابات مجلس الشيوخ، مع ذكر عدد المنقطعين عن المشاركة.

الوحدة الثانية (متن الخطاب): وتتضمن المحاور التالية:

- تكهن الصحيفة حول احتمالية تطبيق العقوبات على المنقطعين.
- سرد إحصائي لعدد الناخبين المؤهلين والمشاركين فعليًا في التصويت، مع الإشارة إلى توزيع المقاعد.
- عرض السياق العام الذي أجريت فيه الانتخابات (جائحة كورونا) والإجراءات التي اتخذتها الحكومة لضمان سلامة الناخبين.
- تقديم الإجراءات القانونية المتخذة ضد المقاطعين، وتحليل فعالية تلك التحذيرات استنادًا إلى التجارب السابقة.
- عرض ردود أفعال المعارضة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وانتقاداتهم للحكومة، مما يضيف بعدًا تحليليًا ونقديًا للخطاب.

الوحدة الثالثة (الخاتمة): تختتم الصحيفة الخطاب بالإشارة إلى خلفية مجلس الشيوخ، وتوضح أنه أعيد كجزء من التعديلات الدستورية في استفتاء العام الماضي، ووضع الحدث في سياق سياسي أوسع.

مما سبق يتبين أن الخطابات ركزت على انتخابات مجلس الشيوخ المصري، سواء من خلال تسليط الضوء على مواعيدها، الظروف المحيطة بها، أو تداعياتها القانونية والسياسية. كذلك اتفقت الخطابات على الربط بين إجراء الانتخابات وظروف انتشار فيروس كورونا، كما أجمعت على تصوير مجلس الشيوخ كهيئة استشارية محدودة الصلاحيات.

على الرغم من الصبغة الإخبارية الغالبة على الخطابات إلى أنها تضمنت آراء الصحيفة، وتوجهاتها، برز ذلك في تأطيرها للأحداث واختيار زوايا معينة لتسليط الضوء عليها، وتقديم تفسيرات بما يخدم موقفها وتوجهاتها الأيديولوجية، بجانب انتقائها للمصادر التي تستند عليها وتعزز من مصداقية تلك التوجهات، وهو ما سنوضحه بالتفصيل في العنصر التالي.

المحور الثاني: تحليل خطابات صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post" أيديولوجيًا

يعد الخطاب– في منظور التحليل النقدي– بمثابة ساحة صراع لا تخلو من السلطة والتأثير، فهو يستخدم أدوات وآليات خفية لتوجيه الرأي العام، مستغلاً الانحيازات والأيديولوجيات. مهمة الناقد هنا هي كشف هذه الآليات، وتعرية الخطاب من زيفه، ليكشف عن الحقيقة الكامنة وراء الكلمات.

وبتشريح الخطاب الإعلامي لصحيفة الواشنطن بوست الأمريكية "The Washington Post " حول الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م، وجدنا تباين في الاستراتيجيات المستخدمة، فمنها ما جاء واضح وصريح، ومنها ما حُمّل بدلالات مُبطنة ترمي إلى توجيه ذهن المتلقي لتبني وجهة نظر معينة، وعلى الناقد في التحليل النقدي للخطاب، الاهتداء إلى هذه الاستراتيجيات التي تتضمن انحيازات وأيديولوجيات تتستر وراء الكلمات والعبارات، والكشف عنها بغية توعية المتلقين وتبصيرهم، وعليه سنحاول في هذا الجزء أن نكشف عن أبرز الأدوات والآليات الاستراتيجية التي وظفها موقع صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية في خطاباته الإعلامية لتشفير موقفه من الانتخابات البرلمانية المصرية لعام ٢٠٢٠:

أولًا: على مستوى الأدوات الاستراتيجية المستخدمة في الخطابات

يمكن لمنتج الخطاب تشكيل قناعات المتلقين وتوجيههم الوجهة التي يرغب فيها من خلال استخدام مجموعة من الأدوات اللغوية، فاللغة تمتلك القدرة على التلاعب أو الاستغلال، وتفرض السلطة سيطرتها على المتلقي من خلال إنتاج خطاب يعمد فيه المنتج إلى توظيف عناصر لغويّة هي

أساس تشكيل قناعة المتلقي ومؤثرة في قبوله لمحتوى الخطاب( )، وفي هذا السياق يقول فيركلاو Fairclough "في بعض الحالات تكمن الأهمية الإيديولوجية للنص في مفرداته ذاتها"( ).

وكما أسلفت، يضطلع التحليل النقدي للخطاب بدور جوهري في الكشف عن الكيفية التي يتشكل بها الخطاب عبر مظاهر الاستعمال اللغوي، فغالبًا ما نجد أنفسنا أمام خطابين يتناولان الموضوع ذاته، لكنهما يعتمدان أسلوبين متباينين( )، ووفقًا لفولر Fuller فإنّ الاختلافات في البنى اللغويةّ المستخدمة للإبلاغ عن الحدث تحمل تميزات أيديولوجية( ).

وعليه فقد ظهر جليًا عنف اللغة المستخدم في بعض المواضع بخطابات لصحيفة الواشنطن بوست " The Washington Post"، من خلال ما ورد فيها من عبارات التهويل والإدانة والمصطلحات الهلامية والمنحازة، التي تحمل دلالات واضحة أراد من يقف وراءها الهجوم على السياسة المصرية بشكل عام والانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٢٠م بشكل خاص، وفيما سنذكر على سبيل المثال لا الحصر العبارات المستخدمة في خطابات صحيفة الإيكونمست ""Economist" المتعلقة بالانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٢٠م، مع بيان أنماطها وأشكالها:

1. التناص في خطابات صحيفة الواشنطن بوست

يعتمد مفهوم التناصية على الفكرة القائلة بأنه لا يمكن استعراض أو دراسة النصوص بمعزل عن غيرها؛ إذ أننا لا ننتج أو نستهلك تلك النصوص في معزل، حيث يخضع وجود جميع النصوص إلى علاقتها ببعضها بعضًا، ومن ثم لابد من دراستها في إطار هذه العلاقة، ويرى فيركلاو أن لمفهوم التناصية أهمية مركزية لنموذج تحليل الخطاب النقدي، إذ يقوم مبدأه على أنه لا يمكن فهم أو تحليل النصوص بمعزل عن غيرها، بل يمكن فهمها من حيث علاقتها بشبكات النصوص الأخرى وبالسياق الاجتماعي( ).

والتناص هو نهج أدبي يركز على العلاقات بين النصوص، وينظر إلى النص باعتباره تقاطعًا لأجزاء أو إشارات أو أصداء لنصوص أخرى. ويركز على العلاقات بين النص الذي يُستمد منه الاقتباس أو الإشارة أو الصدى (النص السابق أو النص الأصلي) والإطار الجديد، الذي يُستقبل فيه النص السابق (النص الظاهري)( ). والواقع أن التناص هو استراتيجية مقنعة لجعل المستمعيْن يفكرون فيما يقوله المتحدث. وذلك لأنك تسوق فكرتك وفقًا لخطب أو أعمال مكتوبة للآخرين. ويصبح ذلك بمثابة دليل فائق لما تدعو إليه( ).

قد يأتي التناص بشكل غير مباشر وهو ما يعرف بالتناصية الخارجية التي لا يمكن فهم أو استيعاب النصوص بشكل كامل– الكشف عن معناها التفصيلي الكامل– إلا بوضعها في سياقها، وقراءتها في إطار علاقتها بغيرها من النصوص والممارسات الاجتماعية، يقول بلوميرت blumirt "يقوم كل نص بدمج النصوص السابقة، أو إعادة صياغتها أو إعادة قراءتها، بينما تمتد أصول كل فعل من أفعال التواصل إلى خلفيته التاريخية من المعاني والاستخدامات العملية التي لا تتصف بالبساطة أو الطولية، ولكنها توصف بأنها معقدة، ومتعددة الطبقات ومجزأة"( ). أو قد يأتي بشكل مباشرٌ في النص (التناصية الداخليّة) فمثلًا عند نقل وسيلة إعلامية لخبر فهي تعيد إنتاج تصرفات الآخرين وآراءهم، وهكذا، قد يحتوي تقرير إخباري على عناصر لخبر صحفي، أو استشهاد من مصدر له علاقة مباشرة بالفعل أو الحدث المنقول.. إلخ( )، وتتخذ التناصية الداخلية طرقًا متعددة منها:

الاقتباس المنصص، وفيه يتم نقل جزء من نص أصلي وإدراجه في نص جديد مع وضعه بين علامات تنصيص. الاقتباس غير المنصص: وهو إدراج نص من نص أصلي داخل نص جديد بطريقة تجعله واحدًا تمامًا مع النص الجديد، على الرغم من أنه من الواضح في نفس الوقت أنه اقتباس، ولكن بدون أي صيغة أو إشارة( ). وقد يقدم الصحفي ملخصًا بمحتوى ما قد قيل أو كُتب،°وليس الألفاظ المستخدمة بالفعل.

يقول فيركلاو في هذا الصدد "غالبًا ما يكون هناك حدود غير واضحة بين الخطاب الأساسي (صوت الكاتب/الصحيفة) والخطاب الثانوي (الأشخاص، المنظمات، المؤسسات) الذي يتم الإبلاغ عنه أو الاقتباس منه، يسمح هذا للصحافة بالتلاعب بما قيل بالفعل، ويسمح بالحفاظ على الأيديولوجيات السائدة، وبشكل أكثر تحديدًا يمكن ترجمة الخطاب المنقول إلى المعايير اللغوية للمؤسسة، والتي يمكن أن يكون لها تأثير كبير على المعنى الأيديولوجي لما يتم الإبلاغ عنه( ).

وتعدد أمثلة هذا النوع في الصحافة، التي ترتبط معناها أو مغزاها بالفعل الذي أُختير، والبدائل التي جُهِلت (عن عمد)، كأن يتم اختيار الفعل "يزعم" بدلً من "يقر" أو "يقول" عند نقل كلام أحدهم، هذه العملية اللفظية المختارة تشكل "أيديولوجيًا" فهم أو استيعاب الحدث المنقول. وقد قدم بازيرمان، نموذج لتحليل التناص، يقوم على الإجراءات التالية( ):

- إنشاء قائمة بجميع حالات التناص في النص.
- سرد كيفية التعبير عن الحالة، أي نوع التناص (اقتباس مباشر، غير مباشر، إعادة صياغة)
- تحديد ما إذا كانت منسوبة إلى شخص أو مصدر ما.
- تفسير التناص، من خلال شرح كيفية أو لأي غرض يتم استخدام العنصر التناصي.

يبدو أن مثل هذا الإجراء يناسب أهداف هذه الدراسة والنصوص المختارة للتحليل وبالتالي ارتئينا أن نسير على نهجه:

جدول (٢) يوضح الحالات التي تقاطع فيها نص خطابات صحيفة الواشنطن بوست والنصوص الأخرى.

م	الخطاب	العبارات	نوع التناص	نوع المصدر
١	الخطاب الأول	حسبما أعلن رئيس لجنة الانتخابات يوم السبت، ستجري مصر انتخابات مجلس الشيوخ على مدار يومين في أغسطس.	اقتباس غير مباشر	مسئول
٢		وقال لاشين إبراهيم، رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات، في مؤتمر صحفي متلفز، إن انتخابات مجلس الشيوخ ستجرى في الفترة من ١١ إلى ١٢ أغسطس،	اقتباس مباشر	مسئول
٣		انتقد المنتقدون التغييرات....	اقتباس غير مباشر	سلطة مجهولة
٤	الخطاب الثاني	وقالت السلطات إنه سيتم توزيع أقنعة الوجه	اقتباس غير مباشر	هيئة/مؤسسة
٥		وقال مكتب رئيس الوزراء مصطفى مدبولي في بيان إن رئيس الوزراء حث المصريين على التصويت "لتعزيز الديمقراطية... "	اقتباس مباشر	هيئة/مؤسسة
٦		قالت محاسن عبد العزيز "إنها وافقت على حصة المرأة في مجلس الشيوخ البالغة ٢٥%، ...	اقتباس مباشر	مسئول
٧		ووصف لاشين إبراهيم التصويت بأنه "واجب وطني. وحذر في تصريحات	اقتباس مباشر	مسئول
٨		وقال أحمد عبد ربه، الأستاذ المساعد الزائر في جامعة دنفر، إن مجلس الشيوخ.	اقتباس مباشر	ناقد
٩		وأعلنت وزارة الصحة يوم الاثنين عن ١٧٤ حالة إصابة جديدة ... وفقًا لإحصاء وكالة أسوشيتد برس.	اقتباس غير مباشر	وكالة أنباء
١٥	الخطاب الثالث	وتعهد رئيس لجنة الانتخابات بإنفاذ قانون يعاقب المقاطعين ...	اقتباس غير مباشر	وكالة أنباء
١٦		وقال لاشين إبراهيم إن فرز الأصوات بدأ فور إغلاق مراكز الاقتراع.....	اقتباس غير مباشر	مسئول
١٧	الخطاب الرابع	قالت لجنة الانتخابات المصرية يوم الأربعاء إنها ستحيل إلى النيابة العامة حوالي ٥٤ مليون شخص لم يصوتوا في الانتخابات.	اقتباس غير مباشر	هيئة/مؤسسة
١٨		المفوضية قالت إنها اتخذت جميع الإجراءات اللازمة حتى يتمكن الناخبون من الإدلاء بأصواتهم.	اقتباس غير مباشر	هيئة/مؤسسة
١٩		وكان لاشين إبراهيم، رئيس اللجنة، قد تعهد بتطبيق قانون ..	اقتباس غير مباشر	مسئول
٢٠		ولجأ الكثيرون إلى وسائل التواصل الاجتماعي لانتقاد القرار...	اقتباس غير مباشر	نقاد مجهولين
٢١		وكتب الكاتب جمال طه على فيسبوك أن التهديد قد يثير غضبا شعبيا لأن مجلس الشيوخ ليس له سوى دور استشاري ..	اقتباس غير مباشر	ناقد

يقول فيركلاو "مقابل كل نص أو نمط نصوص، معيَّن توجد نصوص أخرى ومجموعة أصوات قد ترتبط به، وقد يتم دمجها فيه، قد لا يكون من الممكن تحديد هذه المجموعات بدقة كبيرة، وقد تكون واسعة ومعقدة. لكنّه من المفيد أن نحصل ولو على فكرة عامة عنها، لأنّ أحد الأسئلة المهمة هو: ما هي النصوص والأصوات التي يتضمنها النص، وما هي التي يُقصيها، وأي غيابات عنه ذات شأن؟"( )[٧]، قياسًا على ما سبق يتضح أن الصحيفة جلبت أصوات أخرى إلى داخل النص، بغرض تقوية البعد الحواري بين صوتها وصوت النصوص الأخرى، مع إقصائها لبعض الأصوات، وتركيزها على أصوات بعينها، نجد مثلًا في الخطاب الأول أن الصحيفة لا تورد صوت المسئولين عن التغييرات، مع أنهم طرف رئيسي في الحدث. وقدمت صوت النقاد، مع استحضار صوت الهيئة الوطنية للانتخابات ولكن بغرض الإخبار لا الرد على الانتقادات أو تقديم آراء بشأن التغييرات المذكورة.

وبما أن معظم المعلومات في النص مصدرها- على الأرجح- الأصوات المذكورة (النقاد، الجماعة الحقوقية)، يمكن أن يتساءل المرء عن سبب توزيع تلك المعلومات بين كلام الكاتب والاقتباس المباشر وغير المباشر، يبدو أن سبب ذلك هو صنف النص (التقارير الصحفية) فهو طراز فيه تناوب بين ما يورده الكاتب والاقتباس غير المباشر، يسانده اقتباس بالحرف، يبدو مصدر معلومات الخطاب الثاني الأصوات المتناص عنها، لكن صنف التقرير الصحفي يحبذ هذا التوزيع للمعلومات بين صوت الكاتب والأصوات التي يُسند إليها الاقتباسات( )[٨][٥].

إن العلاقة بين الكلام المؤلف والكلام المقتبس علاقة مباشرةً في الخطاب الثاني، فلا يظهر التوجه إلى الاختلاف – تمثيل الرأي والرأي الآخر- لكن هذه المسألة تظهر في الخطاب الثاني ما يخلق بعدًا حواريًا بين صوت الكاتب والأصوات الأخرى ممثلة في: (الهيئة الوطنية للانتخابات، رئيس الهيئة، مسئولة بالهيئة، مكتب رئيس الوزراء، وكالة أنباء، ناقد سياسي)، جاء الاقتباس مباشر (بالحرف) باستثناء تصريح السلطات (جملة ٤)، ووكالة أنباء وكالة أسوشيتد برس (جملة ٩) جاء فيها الاقتباس غير مباشر.

قد يبدو في الخطاب وجود توازن في تمثيل الأصوات: يبرز صوت السلطات المصرية بقدر ما تبرز الأصوات الأخرى (النقاد، وكالة الأنباء)، لكن إذا نظرنا إلى النص من منطلق تجديد السياق، وبخاصة من منطلق كيفية جمع الأصوات المختلفة معًا في نسيج النص، سيظهر أن التقرير أكثر إثارة للجدل، وأقل تساهلًا مع الحكومة وإجراءاتها. إحدى المسائل المرتبطة بذلك "التأطير"، فعندما يتم دمج صوت آخر في

النص، توجد دائمًا خيارات تخص كيفية تأطيره- تجديد سياقه- انطلاقًا من الأجزاء الأخرى في النص، أي العلاقات بين الاقتباس وما يخبره الكاتب( )، فمثلا، يرد اقتباس مفاده[9] "تحذير رئيس هيئة الانتخاباتْ بأن من يقاطع الانتخابات قد يتعرض للغرامة" ثم يتم تأطيره بـ " بموجب قانون مصري قائم منذ سنوات. ولكن لم يتم تطبيقه بشكل فعلي"، يمكن اعتبار هذا التأطير نوعًا من التوجيه إلى تفسير سلبي للمُقتبس من كلام رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات، إلى اعتباره "مجرد تهديد".

في حين يغيب البعد الحواري في الخطاب الثالث، أحد مؤشرات ذلك قلة المقتبس الشفوي أو المكتوب في الخطاب- تكاد الأصوات الأخرى لا توجد- اذ اقتصرت على صوت (رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات) في موضعين الأول تحذيري، والآخر إخباري. ليعود مرة أخرى في الخطاب الرابع على نحو مماثل لما ورد في الخطاب الثالث.

إذا ما نظرنا إلى التناصية بشكل عام في الخطابات الخمس، وكيفية ترتيب الأصوات من حيث علاقتها ببعضها البعض، يتبين أن هناك بنية فيها "مؤيدون، ومعارضون"، تضع المؤيدون (رئيس الهيئة الوطنية، مسئولين، مؤسسات حكومية) في مواجهة المعارضين (المحللين والنقاد، الجماعة الحقوقية)، تظهر أصوات المؤيدون أكثر في النصف الأول من التقارير، أما في النص الثاني وفي العناوين (كما في عنوان الخطاب الثاني)، فيطغى صوت المعارضين، ويظهر أنهم ينتقدون الوضع القائم، هذا الترتيب يضع أصوات المعارضة في مواقع بارزة، ما يعبر عن الموقف (الصوت) الذي تتبناه الصحيفة، يقول فيركلاو في هذا السياق أثناء تحليله لترتيب الأصوات في إحدى الخطابات" لاحظ أن هذه الممثلية ترد في موقع بارز هو العنوان (في هذا النمط من التقارير الإخبارية تُقرأ كل العناوين في بداية الأنباء)، كما ترد في الموقع البارز الذي يسمى أحيانًا "الخاتمة" (الجزء الأخير من الخبر، الذي يعيدنا إلى الحاضر)( )"

2. الألفاظ والعبارات العقلانية (المغالطات المنطقية)

من أشكال التلاعب بالألفاظ ما عبر عنه نورمان بالعبارات العقلانية أو العقلنة وهي عبارات تقوم على أسباب زائفة غير جدية، يحاول منتج الخطاب من خلالها أن يكون مقنعًا من الناحية العقلانية، وقد اعتمدت صحيفة الواشنطن بوست على هذه الأداة في أكثر من موطن كالتالي:

جدول (٣) يوضح العبارات العقلانية المستخدمة في خطابات الواشنطن بوستThe Washington Post

الخطاب	العبارة
الخطاب الأول	لم يتم رصد عبارات عقلانية
الخطاب الثاني	– ولم يتم إيلاء سوى القليل من الاهتمام للانتخابات لأن مجلس الشيوخ المؤلف من ٣٠٠ مقعد– على عكس مجلس النواب – لا يتمتع بسلطات تشريعية وسيكون له دور استشاري بشكل أساسي. ويحل محل مجلس الشورى الذي تم حله عام ٢٠١٤.
الخطاب الثالث	– ولم يعير الناخبون سوى القليل من الاهتمام لأن الهيئة المكونة من ٣٠٠ مقعد – على عكس مجلس النواب –لا تتمتع بسلطات تشريعية وسيكون لها دور استشاري بشكل أساسي. (مكرر) – وتعهد رئيس لجنة الانتخابات بإنفاذ قانون يعاقب المقاطعين بغرامة قدرها نحو ٣٢ دولارا، بحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط التي تديرها الدولة. وقد صدرت تحذيرات مماثلة في الانتخابات السابقة، دون تنفيذ حقيقي. وكان الهدف منها تعزيز نسبة الإقبال.
الخطاب الرابع	– ومن غير المرجح أن يؤدي هذا التطور إلى محاكمات فعلية لأن القضاء المصري لا يملك الوسائل المالية اللازمة لمحاكمة هذه الغالبية الكبيرة من الناخبين. – وكان لاشين إبراهيم، رئيس اللجنة، قد تعهد بتطبيق قانون يعاقب أي مقاطعة بغرامة تصل إلى ٥٠٠ جنيه مصري (٣٢ دولارًا) ومع ذلك، لم يتم إيلاء سوى القليل من الاهتمام لتحذيراته، حيث تم إصدار تحذيرات مماثلة في الانتخابات السابقة، والتي تهدف على ما يبدو إلى تعزيز نسبة المشاركة في الانتخابات دون تطبيق حقيقي (مكرر).

في الخطاب الثاني استخدمت الصحيفة العبارات العقلانية لتقديم حجة تبدو منطقية ولكن في حقيقتها زائفة ومضللة، إذ تفسر الصحيفة قلة الاهتمام بالانتخابات بناءً على افتراض أن غياب السلطات التشريعية لمجلس الشيوخ يقلل من أهميته. هذا الإطار التفسيري يعزز فكرة أن الهيئات التشريعية هي فقط ما يهم في العملية السياسية، مما قد يحد من رؤية الجمهور لأهمية الأدوار الاستشارية أو الأدوار الأخرى التي قد يلعبها مجلس الشيوخ، وتعكس هذه المغالطة المنطقية أيضًا تباينًا في كيفية إدراك الديمقراطية والسلطة التشريعية في السياقات المختلفة، حيث يتم تقييم المجالس التشريعية بناءً على معايير محددة يمكن أن تتجاهل جوانب أخرى من العملية السياسية.

أيضًا في الخطاب الثالث وبالنظر إلى الطبيعة الهجومية والتحريضية للخطاب نجد أن الصحيفة تحاول إقناع المتلقي قطعيًا بدون دليل بأن فرض الغرامة لم يكن هدفه تحسين العملية الديمقراطية من منطلق أن الانتخاب حق وواجب دستوري، بل هي محاولة من قِبل السلطة لزيادة شرعية الانتخابات عن طريق إظهار نسبة إقبال أعلى– يدلل عليه استخدام لفظ "إقبال" بدلًا من "مشاركة"– وتحسين صورة مصر دوليًا أو تعزيز مظهر الشرعية، بدلاً من النية الصادقة في تحسين العملية الديمقراطية، مستندة في ذلك إلى صدور

تحذيرات مماثلة في انتخابات سابقة لم يتم تنفيذها، وهي ادعاءات غير مقبولة مهنيًا لافتقارها للدلائل وهو ما لا يتماشى وأخلاقيات العمل الصحفي.

وتبدو أغراض العقلنة –لا سيما التحريضية – جليًا في خطاب الصحيفة الرابع؛ عندما أرادت أن تقنع القارئ أن الأوضاع المالية تقف عائقًا أمام تنفيذ الدولة لقوانينها بعبارة " **لأن القضاء المصري لا يملك الوسائل المالية اللازمة لمحاكمة هذه الغالبية الكبيرة من الناخبين**"، هذه المغالطة جاءت بهدف إقناع المتلقي بعجز النظام القضائي في مصر، وصعوبة تطبيق الغرامة، مما يقلل من مصداقية الإجراءات الحكومية ويعزز فكرة أن هذه التهديدات ليست سوى وسيلة للتخويف وليست سياسة فعلية تدعو إلى المشاركة السياسية، وهو ما يحرض الرأي العام على رفض أو عدم احترام القوانين والسياسات في مصر.

3. الألفاظ والعبارات المقنعة (المغالطات المادية)

هي تعبيرات مقنعة يحاول من خلالها المرسل تضليل المتلقي بإخفاء الحقيقة وتغيير صورة الواقع في ذهنه، ومن ذلك ما يتداول في بعض الخطابات السياسية من تسمية الأشياء بغير مسماها، وهو ما عبر عنه النقاد بالمغالطة، وهي تعبيرات مقنعة تهدف إلى تحريف الواقع وتشويهه أو تسمية الأشياء بغير مسمياتها( )، وقد ينجح هذا الأسلوب اللغوي في أحيان كثيرة؛ لأن التفطن إليه يحتاج إلى إعمال الذهن، وفهم وتأويل، وهو ما يفتقر إليه فئة كبيرة من الجماهير( )، وقد استخدمت صحيفة الواشنطن بوست المغالطات المادية من خلال تسمية الأشياء بغير مسماها وهو ما سيظهر جليًا في وسيلة نشر المغالطات والأكاذيب.

4. الألفاظ والعبارات المنحازة

يظهر التحيز اللغوي في الخطاب الإعلامي فيما يعرف بشحن المفردات والعبارات، بغرض التأثير على آراء القراء أو دعم مواقف سياسية معينة، فمثلا قد تصف وسيلة إعلامية حدث ما بأنه " انتحاري" بينما تصفه وسيلة أخرى بأنه "استشهادي"، هذا الاختلاف في الوصف يكشف عن مدى تحيز الوسيلة الإعلامية إلى شخص أو حدث ما أو ضده، وكذلك الحال بالنسبة لاستخدام الأفعال، فالفعل "يزعم" يختلف في مدلوله عن الفعل " يقول" أو "يصرح"، وقد تبنى موقع صحفية الواشنطن بوست "The Washington Post " مفردات وعبارات منحازة تعبر عن أيديولوجيتها تجاه الانتخابات البرلمانية بشكل خاص ومصر بشكل عام، وتهدف إلى التأثير على الحدث وصبغه بصبغة تخدم الرأي الذي تتبناه، وهي كالتالي:

جدول (٤) يوضح استخدام صحيفة الواشنطن بوست بوست The Washington Post للألفاظ والعبارات المنحازة

م	الخطاب	الألفاظ والعبارات المنحازة
١	**الخطاب الثاني**	– أول ١٠٠ مقعد في مجلس الشيوخ مخصصة للمرشحين الأفراد، والـ ١٠٠ مقعد التالية لأولئك الذين يتنافسون على قائمة تهيمن عليها الأحزاب الموالية للحكومة. – ومعظمهم من رجال الأعمال والسياسيين الموالين للحكومة.
٢	**الخطاب الثالث**	– وتعهد رئيس لجنة الانتخابات بإنفاذ قانون يعاقب المقاطعين بغرامة قدرها نحو ٣٢ دولارا. – لأولئك الذين يتنافسون على قائمة تهيمن عليها الأحزاب الموالية للحكومة. (مكرر)
٣	**الخطاب الرابع**	– مصر تقاضي نحو ٥٤ مليون شخص قاطعوا التصويت على مجلس الشيوخ. – وكان لاشين إبراهيم، رئيس اللجنة، قد تعهد بتطبيق قانون يعاقب أي مقاطعة بغرامة تصل إلى ٥٠٠ جنيه مصري (٣٢ دولارًا).

ظهر تحيز الصحيفة تجاه الانتخابات في أكثر من موضوع سواء باستخدام ألفاظ وعبارات منحازة، أو بالاعتماد على عرض وجهة نظر المعارضة دون التطرق لوجهات النظر الأخرى، على سبيل المثال في الخطاب الثالث حاولت صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post" الترويج لبعض المصطلحات الإعلامية، ذات أبعاد أيديولوجية أكثر من كونها وصفية، فإذا نظرنا إلى مصطلح "**الأحزاب الموالية للحكومة**" نجد أنه مصطلح فضفاض لا يعبر عن معنى واضح يتبين من خلاله طبيعة هذه الأحزاب أو مسمياتها، كما أن مصطلح " **الأحزاب الموالية للحكومة**" "pro-government parties " يحمل تحيزًا واضحًا من قبل الصحيفة في وصفها للأحداث، فبدلًا من استخدام عبارات محايدة، من قبيل "الأحزاب اليمينية" "الأحزاب التي تدعم الحكومة" أو "الأحزاب التي تعمل بالتعاون مع الحكومة"، بحيث يكون التعبير أقل تحميلًا وأكثر دقة، استخدمت الصحيفة الوصف " الأحزاب الموالية للحكومة" الذي يشير إلى أن هذه الأحزاب تتبع سياسات الحكومة بشكل غير نقدي وتنساق ورائها بغض النظر عن طبيعة تلك السياسات.

وعلى مستوى الأفعال فاستخدم الصحيفة للفعل "**blasted** " بدلًا من الفعل "**criticize**" يعبر عن التحيز السلبي الشديد للصحيفة، فعلى الرغم من أن الفعلان يستخدمان للتعبير عن الانتقاد، إلا أن بينهما فرق في القوة والتأثير، إذ أن الفعل "**criticize**" يعبر عن الانتقاد بطريقة أكثر هدوء وموضوعية، على عكس الفعل "**blasted**" الذي يُترجم أيضًا بمعنى "أدان بشدة" أو "هاجم بعنف"( )، فهو يعبر عن الانتقاد العنيف

والهجوم الحاد، واستخدام الصحيفة للأخير يعكس رغبتها في إظهار شدة الانتقادات والعداء تجاه التغييرات، مما يعزز من تأثير الجملة على القارئ ويعكس صورة سلبية قوية للتغييرات المقترحة.

5. المسلمات

تعتبر المسلمات من الحيل التي توظفها الصحف كثيرًا في خطاباتها، وهي عبارات وألفاظ توظفها وسائل الإعلام لإضفاء شعور بأن ما تقوله ليس محل جدل أو نقاش، وأن الجميع يتفق عليه دون حاجة إلى إثبات أو تفسير، هذه العبارات تخلق نوعًا من الهيمنة الخفية على تفكير المتلقي، وتحثه بشكل غير مباشر على قبول الفكرة دون تمحيص أو اعتراض، فعندما تستخدم عبارات مثل "من البديهي" أو "كلنا يعلم"، فإنها تستدعي سلطة معرفية ضمنية وتضع القارئ في موقف يجعله يشعر بأن رفض هذا الطرح سيكون غير منطقي أو معارضًا للمفاهيم المشتركة، وهذا يشير إلى رغبة ضمنية في التحكم في اتجاه النقاش وإقناع المتلقي بوجهة نظر معينة، دون فتح المجال لمناقشة أو تحدي هذه الأفكار(٤).

وفي هذا الإطار خلصت ووداك wudak إلى أن مفهوم النقد يرتبط بعمل الناقد من خلال ثلاثة أمور أهمها عدم أخذ الأشياء بوصفها مسلمات؛ فوعي الناقد ببنيات الخطاب الغامضة التي تعزز من أيديولوجيات السلطة، يأتي نتيجة اعتماده على الشك في الكلمات والبنيات التركيبية وغيرها مما يستعمله منتجو الخطابات، فكل مفردة أو بنية ينبغي ألا تؤخذ بوصفها مسلمة، لأن قواعد اللغة اختيارات ونظرة للواقع، وليست محايدة(٥ ٦).

وقد ميز فيركلاو Fairclough بين ثلاثة أنماط أساسية للمسلمات: مسلمات وجودية وموضوعها ما هو موجود، ومسلمات خبرية وموضوعها ما الحال عليه أو ما يمكن أن يكون، ومسلمات قيمية وموضوعها الجيد أو المطلوب(٦). وقد وظفت صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post " المسلمات في مواطم عدة كالتالي:

جدول (٥) يوضح استخدام صحيفة الواشنطن بوست The Washington Post للعبارات والألفاظ المسلمة

م	الخطاب	العبارة
١	الخطاب الثاني	- ومن المتوقع ظهور النتائج في غضون أسبوع وستجرى جولة الإعادة في سبتمبر. - لأولئك الذين يتنافسون على قائمة تهيمن عليها الأحزاب الموالية للحكومة
٢	الخطاب الرابع	- ومن غير المرجح أن يؤدي هذا التطور إلى محاكمات فعلية لأن القضاء المصري لا يملك الوسائل المالية اللازمة لمحاكمة هذه الغالبية الكبيرة من الناخبين - تهدف على ما يبدو إلى تعزيز نسبة المشاركة في الانتخابات دون تطبيق حقيقي

يتضح من الجدول السابق أنه من أكثر أنماط المسلمات التي وظفتها الصحيفة المسلمات الخبرية من خلال تضمين عبارات موضوعها ما هو ممكن، وهي عبارات من قبيل: "ومن المحتمل "، " ربما... "، " ومن غير المرجح "، من خلال الافتراضات المسبقة المتضمنة تتجاوز الصحيفة دور نقل الأخبار لتبني موقف هوية لنفسها كمعلق سياسي مطلع ومراقب ذو معرفة وسلطة، إذ تستشرف نتائج الانتخابات وتقدم تقييمًا سلبيًا مسبقًا لها. فالافتراض المسبق مرتبط بالمعنى في الخطابات وهو أن منتج الخطاب يفترض معاني ويقدمها على أنها أمر فروغ منه أو مسلم به( )، ويأتي ذلك لأغراض، فقد يكون استخدام الصحيفة [٦] هنا للمسلمات بغرض إقناع المتلقي بأن التعديلات والإصلاحات التي تقوم بها الدولة لا تخدم المواطن، قس على ذلك ما تضمنه الجدول من أمثلة.

ثانيًا: على مستوى الآليات الاستراتيجية المستخدمة في الخطابات:

1. آلية التلميح

تعتمد آلية التلميح على مفردات اللغة للخطاب وعلاقة كل مفردة بالمعنى؛ حيث يلمح المرسل فيها بالتعبير عن المعنى المراد باطنًا، تاركًا للمتلقي فرصة تأويل الخطاب واستلزام القصد( )، والتلميح هو أسلوب غير[٨] مباشر في التعبير، حيث يتم إيصال المعنى من خلال إشارات أو تلميحات بدلًا من التصريحات الصريحة. غالبًا ما يستخدم التلميح لإثارة الشكوك أو التساؤلات، أو لتوجيه فكر القارئ نحو اتجاه معين دون أن يكون بشكل صريح.

وقد اتبعت خطابات صحيفة الواشنطن بوست أسلوبًا متنوعًا في إيصال رسالتها، فبينما كانت واضحة ومباشرة في كثير من الأحيان، إلا أنها شفرت موقفها بتلميحات خفية وأساليب استدلالية، ترمي إلى دلالات معينة يفهمها المتلقي من خلال إعمال العقل والربط بين الأمور، هذه التلميحات استهدفت بشكل رئيسي

استدراج القارئ للوصول إلى استنتاجات معينة بشكل غير مباشر حول العملية الانتخابية. وبذلك، فإن الصحيفة لا تفرض رأيها على القارئ بل تدعوه للوصول إليه بنفسه، مما يزيد من قوة التأثير وفاعليته، تجلى ذلك على النحو التالي:

جدول (٥) يوضح توظيف صحيفة الواشنطن بوست The Washington Post لآلية التلميح

م	الخطاب	العبارة	الأدوات والوسائل التلميحية	الفكرة المُلمح لها
١	الخطاب الثاني	وتأتي الانتخابات في الوقت الذي تواجه فيه البلاد زيادة في حالات الإصابة بفيروس كورونا.	الروابط	التوقيت الخاطئ لإجراء الانتخابات
٢		وقالت السلطات إنه سيتم توزيع أقنعة الوجه على الناخبين مجانًا وتم تطهير مراكز الاقتراع قبل الاقتراع لتخفيف المخاوف وسط الوباء	الملمحات (فعل القول "قال")	التشكيك في مصداقية الإجراءات
٣		وخارج مركز اقتراع بالقرب من جامعة القاهرة، اصطف ما لا يقل عن عشرة أشخاص، معظمهم من النساء، للإدلاء بأصواتهم. ارتدى جميع من في الصف أقنعة الوجه والتزموا بقواعد التباعد الاجتماعي.	التهكم	الإقبال الضعيف على صناديق الاقتراع
٤		وكان نحو ٦٣ مليون ناخب مؤهلين للإدلاء بأصواتهم لاختيار ٢٠٠ من مقاعد مجلس الشيوخ البالغ عددها ٣٠٠، لكن ٨,٩٩ مليون	الروابط	عدم اهتمام الناخبين بالتصويت
٥	الخطاب الرابع	وأجري الاقتراع وسط جائحة فيروس كورونا، لكن المفوضية قالت إنها اتخذت جميع الإجراءات اللازمة حتى يتمكن الناخبون من الإدلاء بأصواتهم	الروابط والملمحات	التشكيك في مصداقية الإجراءات

تلمح العبارة "**وتأتي الانتخابات في الوقت الذي تواجه فيه البلاد زيادة في حالات الإصابة بفيروس كورونا**" إلى عدم رضى الصحيفة عن توقيت إجراء الانتخابات، من خلال توظيف أداة الربط "**على الرغم من** despite" –التي تستلزم ضمنيًا عدم جواز وقوع الشيء، وقد وظفت الصحيفة الاستلزام هنا لتمرر معانٍ غير صريحة تدلل على عدم رضاها عن إجراء الانتخابات البرلمانية المصرية في هذه الفترة، بالرغم من أن الدولة اتخذت الإجراءات اللازمة لضمان سلامة الناخبين، وإن كانت هذه الفكرة– الاعتراض على إجراء الانتخابات في ظل انتشار فيروس كورونا– بها نوع من الصواب، إلا أن الصحيفة استغلت ذلك لإقناع المتلقي بفكرة مغلوطة مفادها عدم التفات الحكومة لصحة المواطنين، ما يدلل على ذلك أن الصحيفة لم تشر مباشرة إلى الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدولة من زيادة عدد اللجان الانتخابية وتوزيع أقنعة

الوجه والحفاظ على التباعد الاجتماعي، وفي هذا السياق ناقش فيركلاو كيف يمكن للهيكل السردي للنص أن يُشّفر وجهة نظر ما من خلال ترتيب الأحداث أو العناصر(٩ ٦).

كما أن الصحيفة لم تنتقد توقيت الانتخابات الرئاسية الأمريكية ولم تدعو إلى مقاطعتها على الرغم من أنها واكبت الانتخابات البرلمانية المصرية لعام ٢٠٢٠م وجاءت أثناء جائحة كورونا، وهو ما يدلل على تضارب التغطية واختلافه وجهة النظر باختلاف الحدث ومصدره.

وفي العبارة "**وقالت السلطات إنه سيتم توزيع أقنعة الوجه على الناخبين مجانًا وتم تطهير مراكز الاقتراع قبل الاقتراع لتخفيف المخاوف وسط الوباء.**" وظفت الصحيفة الملمحات كأداة لغوية دالة على التلميح، من خلال استعمال الفعل "قال" وهو من أفعال القول التي تحولت– وفقًا لـ "الشهري"– إلى أفعال شك، فلم يعد يستعملها المرسل للدلالة على عزو الخبر إلى غيره وتحديد المصدر، لكنه يستعملها للتعبير عن الشك في القضية التي يعبر عنها أو التلميح إلى عدم رغبته في عزو الخبر إليه بوصفه مصدرًا له، بذلك فإنه لم يعد لهذه الألفاظ دلالتها الأصل، بل تحولت مع الزمان إلى دلالة مأثورة( ). وعليه فاستخدام الصحيفة للفعل "قال" يشفر موقفها من مضمون القول، أي التشكيك في مصداقية الإجراءات، ولو لم يكن ذلك هو القصد لاستعملت أفعال من قبيل "أكدت، صرحت، ذكرت، أشارت، وأعلنت" للتعبير عن يقينها من صدق القول، فالفعل "قال" يقع في مرتبة دون مرتبة أفعال اليقين التي تعبر عن التأكيد، وهو ما ينطبق أيضًا على الجملة التالية الواردة في الخطاب ذاته " **وقال الجيش إنه نشر قوات للمساعدة.**" إذ تلمح الصحيفة إلى عدم تأكدها من صدق التصريح، فاستعمال الفعل "قال" ليس من قبيل عزو القول إلى المصدر، بل بمثابة درءً للجزم بمضمون القول.

وفي العبارة "**وخارج مركز اقتراع بالقرب من جامعة القاهرة، اصطف ما لا يقل عن عشرة أشخاص (dozen) معظمهم من النساء، للإدلاء بأصواتهم، ارتدى جميع من في الصف أقنعة الوجه والتزموا بقواعد التباعد الاجتماعي.**" عمدت الصحيفة إلى استعمال التهكم للتلميح إلى النقد؛ فكلمة "ما لا يقل" مع تضمينها عدد ضئيل (dozen) تضفي شعورًا بالسخرية لأن العدد صغير جدًا وغير ملائم للحدث، خاصة أن الصحيفة ذكرت في موضع سابق من الخطاب ذاته قلة الاقبال " **ولم يتم إيلاء سوى القليل من الاهتمام للانتخابات**"، كما أن الإشارة إلى أن "**جميع من في الصف ارتدوا أقنعة الوجه والتزموا بقواعد التباعد الاجتماعي**" بها تهكم وسخرية أيضًا فاستخدام اللفظ "**جميع**" في سياق يتحدث عن عشرة أشخاص فقط

يضفي نغمة تهكمية، كأن الصحيفة تريد أن تبرز أن القوانين تطبق بحزم، ولكن على عدد قليل جدًا من الناس، مما يوحي بسخرية من الموقف، وبذلك فإن وصف المشهد هنا لا على مخرج الاستحقاق ولكن على مخرج الاستهزاء والتهكم، فالقصد هو الضد تمامًا.

لم تقف الصحيفة إلى حد الملفوظ لتمرير أيديولوجيتها بشكل ضمني، بل تجاوزته إلى غير الملفوظ، تجلى ذلك من خلال توظيف علامات الخطاب المصاحبة، وهي علامات خطابية يعمد المرسل عند التلفظ بخطابه إلى استعمالها لتعويض دلالات التلفظ الكلامية، وعلى ذلك قالوا "رب إشارة أبلغ من عبارة"( )، وفي الجملة " **وينص التعديل على تكليف عشرات المستشارين العسكريين الجدد بإجراء زيارات ميدانية وتمثيل وزارة الدفاع و"متابعة" تقديم الخدمات العامة لتحقيق "أهداف التنمية" في كل محافظة**"، وظفت الصحيفة علامات الترقيم– التنصيص ""– والتي توضع بينها العبارات والمصطلحات والتسميات التي يريد الكاتب اجتذاب الانتباه إليها، أو التي يتحفظ في استخدامها( )[٧]، للتلميح بأن هذه المهام العسكرية تأتي تحت غطاء دعم التنمية والإشراف المدني، ولكن يمكن أن تحمل في طياتها أهدافًا أخرى متعلقة بتوسيع الهيمنة العسكرية، وهو ما أُستدل عليه من سياق الخطاب، كذلك الحال بالنسبة للعبارة: **وقال مكتب رئيس الوزراء مصطفى مدبولي في بيان إن رئيس الوزراء حث المصريين على التصويت "لتعزيز الديمقراطية... وإثراء الحياة السياسية في مصر**".

2. آلية الدعاية السياسية (البروباغندا)

اغتنم موقع صحيفة الواشنطن بوست قوة الدعاية السياسية (البروباغندا) في تغطيته للانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠٢٠م، إذ تعد من أهم الآليات التي تُوظف في عالم السياسة بغرض التأثير في المتلقي لاتخاذ موقف من قضية ما، أو تشويه سمعتها، أو التقليل من شأنها، أو غير ذلك، فالبروباغندا سلاح معروف منذ القدم في ترويج الأيديولوجيات والأهداف السياسية، وعليه فقد استعمل موقع الصحيفة كل ما توفره البروباغندا من حيل ووسائل لتحقيق مآربه( )، من أشهر هذه الوسائل:[٣]وسيلة نشر المغالطات والأكاذيب، وبناء هويات سلبية للشخصيات والرموز بنجانب وسيلة التكرار والربط الزائف:

أ. نشر المغالطات والأكاذيب

"**أكذب أكذب حتى يصدقك الناس**" هو طريق سلكته صحيفة الواشنطن بوست ووظفته جيدًا لتمرير أيديولوجياتها تجاه الحياة السياسية في مصر، بهدف تضليل الرأي العام والتحريض على المعارضة. وتعد وسيلة نشر المغالطات والأكاذيب من الوسائل شائعة الاستخدام في الدعاية السياسية، وهي استخدام معلومات زائفة أو مضللة عن قصد للتأثير على الرأي العام أو تحقيق أهداف سياسية معينة، تشمل هذه المغالطات تشويه الحقائق، أو تقديم معلومات خاطئة، أو الخلط بين الحقائق والأكاذيب لإرباك الجمهور وتوجيهه نحو مواقف معينة(٤ ٧).

من هذه المغالطات والأكاذيب ترويج الصحيفة لفكرة ضعف وانعدام قيمة مجلس الشيوخ، وبالتبعية انعدام قيمة الانتخابات، وإيهام الناخبين بانعدام قيمة التصويت، ظهر ذلك جليًا في كافة الخطابات التي نشرتها حول العملية الانتخابية، تمثل ذلك في عدة مواطن:

فبالنظر لعبارة "**لم يتم إيلاء سوى القليل من الاهتمام للانتخابات لأن مجلس الشيوخ المؤلف من ٣٠٠ مقعد– على عكس مجلس النواب – لا يتمتع بسلطات تشريعية وسيكون له دور استشاري بشكل أساسي. ويحل محل مجلس الشورى الذي تم حله عام ٢٠١٤**". الواردة بالخطاب الثاني ومكررة في الخطاب الثالث، وعبارة " **التهديد قد يثير غضبا شعبيا لأن مجلس الشيوخ ليس له سوى دور استشاري وليس له صلاحيات تشريعية** " الواردة بالخطاب الرابع. نجد أن الصحيفة وظفت الحجاج باستخدام لفظ التعليل "لأن" "as" الذي يُستخدم لتبرير الفعل أو عدمه؛ للتأثير على آراء وقناعات المتلقي واستمالته قصد إقناعه باتخاذ قرار معين وهو عدم الاهتمام بانتخابات مجلس الشيوخ، وحجته في ذلك أن الأخير لا يتمتع بسلطات تشريعية على عكس مجلس النواب، فتأطير الحجة هنا جاء في نوع "التقديم" أي تقديم الوقائع بطريقة ترفع من بعض المظاهر وتنتقص من أخرى(٧)، فهي ترفع من الدور التشريعي وتقلل من الدور الاستشاري رغم أهميته، هذا التقديم يسعى إلى التقليل من قيمة مجلس الشيوخ.

فإذا كانت العبارات سليمة منطقيًا وصحيحة ظاهريًا، إذ يوجد ادعاء ويوجد برهان، إلا أن الأسباب المقدمة هي أسباب زائفة، فعند النظر للسياق الاجتماعي (تحليل الخلفية) نجد أن استحداث مجلس الشيوخ جاء بغرض إثراء الحياة النيابية في مصر من خلال إعادة الغرفة الثانية للبرلمان، كمنبر جديد من شأنه الحد من هيمنة واندفاع الغرفة الأولى (النواب) قصد مراقبتها والتحكم في توجهاتها، من حيث تليين النزاعات بين

الغرفة الأولى والحكومة، وتليين الديناميكية الديمقراطية بالغرفة الأولى( )، بجانب مناقشة مشروعاتٓ القوانين ومشروعات القوانين المكملة للدستور التي تحال إليه من رئيس الجمهورية أو مجلس النواب. ومناقشة ما يحيله رئيس الجمهورية إلى المجلس من موضوعات تتصل بالسياسة العامة للدولة أو بسياستها في الشئون العربية أو الخارجية، وغيرها من الاختصاصات.

حتى وإن اقتصر دور مجلس الشيوخ على الشق الاستشاري فقط، فهذا لا يقلل من قيمته، خاصة في ظل وجود مجلس النواب المختص بالتشريع، فمجلس الشيوخ مكمل لمجلس النواب، وغالبًا ما يتم اختيار أعضائه بناءً على خبرتهم في مجالات مختلفة، مما يوفر لهم القدرة على تقديم آراء مستنيرة يُعمل بها، وهي غرفة تشريعية معمول بها في العديد من الدول اعترافًا منها بمبدأ الشورى، على رأسها الولايات الأمريكية المتحدة، مع اختلاف طفيف في بعض الاختصاصات فمجلس الشيوخ المصري يشارك في التشريع، ومراقبة الحكومة واقتراح القوانين، كذلك الحال بالنسبة لمجلس الشيوخ الأمريكي الذي يشارك في التشريع، بالإضافة إلى الموافقة على المعاهدات والتعيينات. وعليه نجد أن الكذب والتضليل المتعلق بمجلس الشيوخ يستند على نفس الحقائق– بالنظر إليه كهيئة استشارية–، ولكن من خلال الحذف الانتقائي– التركيز على أدوار بعينها–، واختيار الكلمات، والمصداقية المتفاوتة المنسوبة إلى المصدر الأساسي، فإنها تنقل انطباعات مختلفة تمامًا عن الواقع.

ويأتي تطويع مثل هذه المغالطات القائمة على الحِجاج الزائف بغرض إقناع المتلقي الذي يندرج ضمنه القراء الدوليين بشكل أساسي، وكذلك النخب المصرية وربما شريحة من الجمهور المصري، بانعدام قيمة مجلس الشيوخ، وبالتبعية انعدام قيمة الانتخابات ذاتها، وعلى مستوى استهلاك الخطاب من المحتمل أن تكون الحجة مقبولة إلى حد كبير لدى الرأي العام الدولي– الجمهور المقصود بدرجة كبيرة– خاصة الدول التي تتجاوز فيها اختصاصات مجلس الشيوخ الدور الاستشاري إلى التشريعي كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

ب. بناء هويات سلبية للشخصيات والرموز

على الرغم من أن تغطية الانتخابات البرلمانية المصرية لعام ٢٠٢٠م، من المفترض أنه الغرض الأساسي للخطابات التي نشرتها صحيفة الواشنطن بوست "The Washington Post "، إلا أنها استغلت ذلك للهجوم على بعض الشخصيات والرموز، وذلك بهدف تشويه سمعتهم وإسقاط هيبتهم من نفوس المتلقين على الصعيد الداخلي والخارجي.

الخلاصة

- تعددت وتنوعت الأدوات والآليات الخطابية التي اعتمدت عليها الصحيفة في ترميز موقفًا سلبيًا تجاه الانتخابات البرلمانية والنظام السياسي الحالي، واستدراج القراء لتبني الموقف ذاته، ومن بين أكثر الأدوات التي اعتمدت عليها بشكل كبير هي المسلمات والافتراضات المسبقة والمعجمية السلبية وكذلك التناص. تعددت أيضًا الآليات الخطابية مثل التلميح، التوجيه، الحجاج، الدعاية السياسية، وربط الحدث بأحداث أخرى (مثل التعديلات الدستورية وجائحة كورونا)، إلا أنه أكثر الآليات التي تجلت في الخطاب بشكل كبير هما آليتي الدعاية السياسية والتلميح.
- بالنظر إلى الخطابات التي قدمتها الصحيفة، نجد أن الصحيفة قامت بتأطير تغطيتها للانتخابات ضمن إطار أوسع وهو التعديلات الدستورية التي سمحت بإعادة تشكيل مجلس الشيوخ، لاسيما تلك المتعلقة بتمديد فترة الرئيس، هذا التأطير من شأنه أن يؤثر على رؤية القراء للانتخابات، ويجعلهم ينظرون إليها ليس فقط كحدث منفصل، بل كجزء من عملية سياسية أوسع. وباستخدام التلميحات والمغالطات والألفاظ الملقومة (المشحونة) وأيضًا التناص وغيرها من الأدوات والآليات الخطابية، قامت الصحيفة ببناء سردية سلبية للتعديلات الدستورية، الأمر الذي ينعكس على رؤية القراء لشرعية الانتخابات.
- أيضًا من أكثر ما اعتمدت عليه الصحيفة في تقويض شرعية الانتخابات والنظام السياسي بناء هوية سلبية للفاعلين، بالترويج لمجموعة من الأفكار والمغالطات.
- حاولت الصحيفة في الكثير من المواضع التظاهر بالحيادية والموضوعية، فعلى سبيل المثال، قد يبدو ظاهريًا وجود توازن في تمثيل الاصوات (التناص): يبرز صوت الرأي بقدر ما يبرز الرأي الآخر، إلا أن تحليلًا نقديًا لنصوصها- بالنظر إلى النص من منطلق تجديد السياق، وبخاصة من منطلق كيفية جمع الأصوات المختلفة معًا في نسيج النص- يكشف عن تأثير خفي في تشكيل الرأي العام لصالح وجهات نظر معينة، وذلك من خلال اختيارها الدقيق للأصوات وتسلسلها.

مراجع ومصادر الدراسة

[1] Tartory, R. (2020). Critical discourse analysis of online publications ideology: A case of middle Eastern online publications. *SAGE Open*, *10*(3), p;

[٢] عمران، عبد الله. (٢٠٢١). أيديولوجيا الإنتاج الإخباري التلفزيوني في ظل التنافسية الرقمية-دراسة مسحية للقائم بالاتصال في القنوات الإخبارية. *مجلة البحوث الإعلامية*، مج ٥٩، ع ١، ص٣٦١.

[٣] عبد الحميد، حنان عبد الوهاب. (٢٠٢١). تحليل البني الأيديولوجية لخطاب انتخابات مجلس النواب المصري ٢٠٢٠ في المنصات الإعلامية المصرية والغربية، *المجلة المصرية لبحوث الرأى العام*، مج ٢٠، ع٣، ج١، ص: ٢٥٥.

[4] Al-Khawaldeh, N., Rababah, L., & Al-Khawaldeh, S. (2024). The ideology of tolerance in King Abdullah's speeches: A critical discourse analysis study. *International Journal of Arabic-English Studies*, 24(2), 17-34.

[5] Jahanzeb Jahan, D. U. F. A., Irfan, H., & Wasti, S. H. (2024). Corpus-Assisted Socio-Cognitive Analysis of Power and Ideology in Pakistani Social Media Discourse. *Harf-o-Sukhan*, 8(2), 43-58.

[6] Sundari, S., & Irawan, A. M. (2024). Critical Discourse Study of Online Media News about Cameron Herrin Issues: The Analysis of Van Dijk's Ideological Square. English Language and Literature, 13(1), 62-74.

[7] Jokanovic, Ivana, and Hugo Canham. "The operation of ideology in coronavirus vaccine Twitter influencer commentary." *Discourse & Communication* (2024): 17504813241252895.

[8] Luo, X., He, M., & Yu, Z. (2022). An Ideological Analysis of the Former President Donald Trump's Tweets During COVID-19. *Corpus Pragmatics*, *6* (1), pp; 23-38.

[9] Ahlstrand. J. (2021). Strategies of ideological polarization in the online news media: A social actor analysis of Megawati Soekarnoputri. *Discourse & Society(S&D)*. 32(1), pp 64-80.

[١٠] عمران، عبد الله. (٢٠٢١). أيديولوجيا الإنتاج الإخباري التلفزيوني في ظل التنافسية الرقمية-دراسة مسحية للقائم بالاتصال في القنوات الإخبارية. *مجلة البحوث الإعلامية*, ٥٩ (١)، ص. ص: ٣٥١-٤٠٠.

[1] Ghorbanzadeh, F. (2020 .(*Ideology in Speeches and Newspapers' Headlines on the US Military Intervention in Syria*, *PHD*, University of Mohaghegh Ardabili.

[1] Abdulmajid, A. (2019). Media and ideology in the Middle East: A critical discourse analysis. *Digest of Middle East Studies*, *28*(1), pp 23-47.

[1] Muhassin, M. (2021). Â Critical Discourse Analysis Of A Political Talk Show On The 2019 Indonesian Presidential Election. *English Education: Jurnal Tadris Bahasa Inggris*, *14*(2), pp; 206-237.

[١٤] علي، علي يونس السيد. (٢٠٢٢). تأثير المسافة في الإقبال على التصويت في الانتخابات البرلمانية المصرية ٢٠١٥ بدائرة مركز كفر الشيخ، *المجلة الجغرافية العربية*، مج٥٣، ع٨٠.

[1] Cicchi, L. (2021). *Europeanising the elections of the European Parliament: outlook on the implementation of Council Decision 2018/994 and harmonisation of national rules on European elections*. European Parliament, pp 1- 82.

[1] Zimmermann,F & Kohring Zimmermann, F., & Kohring, M. (2020). Mistrust, disinforming news, and vote choice: A panel survey on the origins and consequences of believing disinformation in the 2017 German parliamentary election. *Political Communication*, *37*(2), pp 215-237.

[١٧] القيسيي، محمد. (٢٠٢٠) فاعليات الإعلانات السياسية في الانتخابات البرلمانية الأردنية من منظور أساتذة الجامعات، *رسالة ماجستير*، الأردن، جامعة اليرموك؛ كلية الإعلام.

[١٨] بدران, شريف؛ جاسم، حسن عبد الأمير. (٢٠٢٠). اتجاهات النخبة الإعلامية نحو التغطية التليفزيونية للانتخابات البرلمانية ٢٠١٨ في مملكة البحرين، *مجلة البحوث الإعلامية*، مج ٥٤، ع ٥٤، ج ٥, ص. ص: ٣٠٢٧- ٣٠٧٦

[٢٤] نورمان فيركلاو. (٢٠٠٩). *تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي*، ت: طلال وهبة، ط١، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ص٣٥

[٢٥] *نفسه*، ص٥٨.

[2] Rubing, G & ,.Sandaran, S. C. (2023). *ibid* ,p;970.

[٢٢] روث فوداك؛ ميشيل ماير. (٢٠١٤). *مناهج التحليل النقدي للخطاب*، ت: حسام أحمد فرج وعزة شبل محمد، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ص: ٧.

[٢٣] عماد عبداللطيف. (٢٠١٥). تحليل الخطاب السياسي في العالم العربي: التاريخ والمناهج والآفاق، *مجلة البلاغة وحليل الخطاب*، عدد ٦، ص: ١٢١.

[2] Mandarani, V. (2018). *Buku Ajar Critical Discourse Analysis*. Umsida Press, p; 28

[2] Mandarani, V. (2018). *Ibid*, p; 28

[٢٦] القايد، عبد الله حسن عبد الله. (٢٠١٩). التحليل النقدي للخطاب: الخطاب الإعلامي للدول المحاصرة لقطر مثالًا، *رسالة ماجستير*، جامعة قطر، كلية الآداب والعلوم، ص٦١.

[2] Mandarani, V. (2018). *Ibid*, p; 28

[٢٧] القايد، عبد الله حسن عبد الله. (٢٠١٩). مرجع سابق ص٦٢.

[٢٨] نورمان فيركلاو.(*اللغة والسلطة*)، ص٤٢

[٢٩] منية عبيدي.(٢٠١٦). *التحليل النقدي للخطاب "نماذج من الخطاب الإعلامي"*، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط١، ص١٣٩.

[٣٠] تهاني العتيبي.(٢٠١٩). تحليل الخطاب الصحفي: مقاربة التحليل النقدي للخطاب في الصحف السعودية، *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، مج٣، ع٩، ص١١٦

[٣١] نورمان فيركلاف. (٢٠٠٩). *تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي*، ت: طلال وهبة، ط١، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ص٣٥

[3] Fahmi, H. (2022). President Biden's Speech about the US Withdrawal from Afghanistan: A Critical Discourse Analysis .*Journal of College of Education*, 49(2), p; 596.

[3] Fairclough, N. (1995). *Critical discourse analysis: the critical study of language*, London: Longman, P:23 –24.

[3] Van Dijk,T. (2009). *Society and Discourse: How Social Contexts Influence Text and Talk*, New York: Cambridge University Press, P 35 – 36

[٣٥] طلعت عبد الحميد عيسى؛ محمد حسام منصور. (٢٠١٨). الأطر الخبرية لقضية حصار غزة في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية: دراسة تحليلية مقارنة، *مجلة جامعة الأزهر*، مج ٢٠، ع١، ص١٦٥.

[3] Paul Farh. (2013). Washington Post to be sold to Jeff Bezos, the founder of Amazon, *The Washington post Website*, Retrieved on; 30th May 2024, From https://www.washingtonpost.com/national/washington-post-to-be-sold-to-jeff-bezos/2013/08/05/ca537c9e-fe0c-11e2-9711-3708310f6f4d_story.html

[3] Altschiller, D. (2022). Newspapers - which way do they lean? - WR150 - BU Libraries, *Boston University Libraries* https://library.bu.edu/blumenthal/bias

[3] توين فان دايك. (١٩٩٥). *التحليل الأيديولوجي للخطاب*، ت: جوده كمال، ريسيرش جيت، متاح على: https://www.researchgate.net/publication/337307437_Ideological_Discourse_Analysis_althlyl_alaydywlwjy_llkhtab

[٣٩] صالح مشيرة احمد. (د.ت). دور مواقع الصحافة الإلكترونية العربية كمصدر للمعلومات السياسية في تشكيل الوعي السياسي للشباب المصري: طلاب جامعة عين شمس نموذجًا، *رسالة ماجستير*، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علم المكتبات والمعلومات. ص:٧

[4] Salman, F& Younis, B. (2017). International Standards for Elections, the Journal of the College of Legal and Political Sciences, University of Kirkuk, (33), p; 5.

[4] Magdy, S. (2020). Egypt sets August election dates for restored Senate, *The Washington post website*, https://www.washingtonpost.com/world/middle_east/egypt-sets-august-election-dates-for-restored-senate/2020/07/04/4b5e227a-be0f-11ea-97c1-6cf116ffe26c_story.html

[4] Magdy, S. (2020). Egyptians vote for revived upper house of Parliament, *The Washington post website*, https://www.washingtonpost.com/politics/egyptians-start-voting-for-revived-upper-house-of-parliament/2020/08/11/030c6a9e-dba2-11ea-b4f1-25b762cdbbf4_story.html

[4] Associated press. (2020). Egyptians wrap up voting for Senate seats with no power, *The Washington post website*, https://www.washingtonpost.com/politics/egyptians-wrap-up-voting-for-senate-seats-with-no-power/2020/08/12/4996fd96-dcd1-11ea-b4f1-25b762cdbbf4_story.html

[4] Magdy, S. (2020). Egypt to prosecute some 54 million who boycotted Senate vote, *The Washington post website*, https://www.washingtonpost.com/politics/egypt-to-prosecute-some-54-million-who-boycotted-senate-vote/2020/08/26/c2d5a332-e7d6-11ea-bf44-0d31c85838a5_story.html

(٤٤) أرانيا فوزي عيسى. (٢٠٢٣). الخطاب السياسي وتشكيل قناعات الجمهور، *مجلة آفاق اجتماعية*، ع ٥، ص: ٤٢.

(٤٦) نورمان فيركلاو. (٢٠١٦). *مرجع سابق*، ص: ١٥٦.

(٤٧) محمد لطفي الزليطي. (٢٠١٤). *مرجع سابق*، ص: ١٣.

(4) Hardman, D. (2008). *Ibid*, p; 24.

(4) Richardson, J. (2006). Analysing newspapers; An approach from critical discourse analysis. Palgrave Macmillan, p; 100.

(5) Waaijman, K. (2010). Intertextuality: On the use of the Bible in mystical texts. *Hervormde Teologiese Studies*, 66, p; 1.

(5) Al-Haq, F. A. A., & Al-Sleibi, N. M. (2015). A critical discourse analysis of three speeches of King Abdullah II. *US-China foreign language*, 13(5), 325.

(5) Richardson, J. (2006). *Ibid*, p; 100.

(٥٣) تهاني سهل العتيبي. (٢٠١٩). *مرجع سابق*، ص: ١٢٣.

(5) Waaijman, K. (2010). *Ibid*, p; 2.

(5) Hardman, D. (2008). *Ibid*, p; 25.

(5) Shukur, A. (2023). *Ibid*, p; 20.

(٥٧) نورمان فيركلاو. (٢٠٠٩). *مرجع سابق*، ص: ١٠٥.

(٥٨) *نسه*، ص: ١١١.

(٥٩) نورمان فيركلاو. (٢٠٠٩). *مرجع سابق*، ص: ١١٦.

(٦٠) نورمان فيركلاو. (٢٠٠٩). *مرجع سابق*، ص: ١١٧.

(٦١) محمد أسيداه؛ حافظ إسماعيلي. (٢٠٠٧). الإراغة في التواصل السياسي: آليات الحوار واستراتيجية الحجاج والمغالطة. *مجلة علامات*، المغرب، ع ٢٧ ، ص: ١٤٠.

(٦٢) زام عزمي عبدالرحمن يونس. (٢٠١٢). *تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب*، ط١، عمان، دار المعتز للنشر والتوزيع، ص: ٧٦.

(6) *Oxford English Dictionary*, s.v. "blasted (v.)," March 2024, https://doi.org/10.1093/OED/4172418841.

(٦٤) محمد لطفي الزليطي. (٢٠١٤). *مرجع سابق*، ص:١٩- ٢٠.

(٦٥) عبد الله حسن عبد الله القايد. (٢٠١٩). *مرجع سابق*، ص: ٦٨.

(٦٦) نورمان فيركلاو. (٢٠٠٩). *مرجع سابق*، ص: ١٢٠.

(٦٧) حمزة محمد الثلب؛ وخالد أبوالقاسم غلام. (٢٠١٩). آليات تحليل الخطاب الإعلامي للصحف الليبية: دراسة تحليلية لصحيفتي الصباح وليبيا الإخبارية، مجلة كلية الفنن والإعلام، جامعة طرابلس، س ٤، ع ٨، ص: ٧٨.

(٦٨) عبدالهادي بن ظافر الشهري. (٢٠١٩). *استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، ط١ ، بيروت، دار الكتب الجديدة المتحدة*، ص: ١٠٧

(٦٩) Hardman, D. (2008). *Ibid*, p; 86.

(٧٠) عبدالهادي بن ظافر الشهري. (٢٠١٩). ص: ٣٩٧- ٣٩٨.

(٧١) عبدالهادي بن ظافر الشهري. (٢٠١٩). *مرجع سابق*، ص: ٧٣.

[٧٢] عادل سالم. (٢٠٢٢). علامات الترقيم في الكتابة العربية ومواضع استعمالها، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، مسترجع: ٣١ يوليو ٢٠٢٤م، متاح:
https://www.diwanalarab.com/%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%82%D9%8A%D9%85-%D9%81%D9%8A

[٧٣] عبد الله حسن عبد الله القايد. (٢٠١٩). *مرجع سابق*، ص: ١٣٧.

[٧٤] محمد أسيداه؛ حافظ إسماعيلي. (٢٠٠٧). *مرجع سابق*، ص: ١٤٠.

[٧٥] فيليب بروتون. (٢٠١٣). *مرجع سابق*، ص: ١٠٤.

[٧٦] عادل السنهورى. (٢٠٢٠). المولود السياسى القديم الجديد.. لماذا عاد؟.. كيف تشكل عودة مجلس الشيوخ إضافة للعمل البرلمانى؟.. الحاجة إلى الخبرات والكفاءات لمناقشة القوانين وإبداء الرأى فيها للتخفيف عن مجلس النواب، *موقع اليوم السابع*. تم استرجاعه: ١مايو ٢٠٢٤م، متاح:
https://web.archive.org/web/20201111190938/https://www.youm7.com/story/2020/7/9/%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%89-%D9%8A%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%B9%D8%A7%D8%AF-%D9%83%D9%8A%D9%81/4869870